الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس ولاية المدية
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

بنية الشخصية في رواية برقوق نيسان

غسان كنفاني

• مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في قسم اللغة والأدب العربي
تخـــصص: نـقد حديث ومعاصر

• إعداد الطـالبة:
منال دياني

• إشـراف الأسـتاذ:
مكي محمد

السنة الجامعية: 2023_2024


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى كل من مارس البطولة حتى الشهادة

إلى كل من دافع عن وطنه

إلى أطفال فلسطين الأبرياء

أهدي هذا العمل المتواضع

د. صحنة عودة زعرب

شكر وتقدير

أشْكُرُ الله عز وجَلَّ الَّذِي وَفَّقَنِي فِي إِتْمَامِ هَذَا الْبَحْثِ، وَالَّذِي أَلْهَمَنِي الصِّحَّةَ الْعَافِيَةَ وَالْعَزِيمَةَ فِيمَا بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَحْدَهُ،

أتَوجَّهُ بِأَسْمَى عِبَارَاتِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَى أُسْتَاذِي الدُّكْتُورِ **" مكي محمد "** الْمُشْرِفِ عَلَى هَذِهِ الْمُذَكِّرَةِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى بِهِ أُسْتَاذًا عَنْ طَالِبِه.

كَمَا لَا يَفُوتُنِي أَنْ أتَقَدَّمَ بِكُلِّ الشُّكْرِ وَالِامْتِنَانِ لِكُلِّ مِنْ سَاهَمَ فِي مُسَاعَدَتِي لِإِنْجَازِ هَذَا الْبَحْثِ وَلَوْ بِدُعَاءٍ وَأَخِيرًا أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَفَّقَنِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، فَمَا مِنْ تَوْفِيقٍ فَمِنْ اللَّهِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَمِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ الشَّيْطَانِ.



{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود.



الحمْد لِلّه الذِي مَا اِجْتزْنَا دَرْبًا ولَا تَخَطينَا جُهْدًا إلَّا بِفضْله وإليْه يُنسَب الفضْل و الْكمَال.

{ودِعواهم أن الحمد لله رب العالمين}

بعدَ مسيرةٍ دراسيةٍ دامتْ سنواتٌ، ها أنا اليومَ أقفُ على عتبةِ تخرجي اقطفْ ثمارَ تعبي وأرفع قبعتي بكلِ فخرٍ، فالحمدُ لله حبا وشكرا وامتنانا فما كنتُ لأفعلَ هذا لولا فضلُ اللهِ فالحمدُ للهِ على البدءِ والحمدِ للهِ على الختامِ. أهدي هذا النجاح لنفسي أولاً ثمَ إلى كلِ

منْ سعى معي لإتمامِ هذهِ المسيرةِ ومتمْ ليّ سندا لا عمر.

إلى منْ شرفني بحملِ اسمهِ واستمديت منهُ قوتيْ واعتزازي بذاتي

(والدي الغالي).

إلى الداعمةِ الأولى بحياتي شكري وامتناني التي جعلَ اللهُ الجنةَ تحتَ أقدامها وسهلتْ لي الشدائدَ بدعائها

(أمي الغالية).

إلى قرةَ عيني منْ قاموا بتشجيعي دائما إلى الوصولِ ومنْ دعمني بلا حدودٍ وإعطائيْ بلا مقابلٍ

(أخي وأختي)

وأخيرا الشكرَ موصولٌ لنفسي على الصبرِ والعزيمةِ والإصرارِ، والتي كانتْ أهلاً للمصاعبِ ها أنا أختمُ كلُ ما مررتُ بهِ بفخرٍ ونجاحٍ

الحمدِ للهِ منْ قبلٌ ومنْ بعدٍ، راجيةً منْ اللهِ أنَ ينفعني بما علمني وانْ يعلمني ما أجهلُ ويجعلهُ حجةً لي لا علي.



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام:

إن الرواية من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة بروزا, بل من أكثر الفنون رواجًا في الأدب العربي فهي تعالج مختلف القضايا الاجتماعية والفكرية والثقافية, حيث أصبح الأديب يعتمد عليها للتعبير عما في داخله من مشاعر وكذا التعبير عن أحلامه وتخيلاته وتجسد فكرته كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها من خلال مجموعة من العناصر التي تترابط لتمنح الرواية قيمتها وميزتها الفنية ومن أبرز هذه العناصر " **الشخصية** " التي تحتل مركز العمل الروائي كونها عنصر سرديًا فعالًا لإنجاز الأحداث ومن نسج خيال الأديب ليتفنن في نسج تفاصيلها وضبط إيقاع أحداثها ومجريات الرواية, وهو ما تجسد لي في رواية "**برقوق نيسان** " لغسان كنفاني والتي كان محل دراستي المعنونة ب " **بنية الشخصية**".

ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع هو اهتمامي وشغفي بالرواية الفلسطينية، أما السبب الموضوعي الرغبة في دراسة هذه الرواية لما تحتويه من تشويق، والرغبة في الاستفادة منها قدر الإمكان، وأيضا كونها الفن الأقرب لتصوير الواقع والرغبة في دراسة هذه الرواية لأنها للروائي غسان كنفاني والتعرف على أنواع شخصياته وطبيعة العلاقة بينها وفهم أحداث الرواية.

ومنه اخترت رواية " **برقوق نيسان** " للروائي غسان كنفاني موضوعا لبحثي محاولة بذلك دراسة بنية الشخصية وإبراز أنواعها وأبعادها السيميائية ورأيت أن الإشكالية

المطروحة هي كالتالي: ماهي رمزية الشخصيات الموظفة في شخصيات غسان كنفاني؟

ليتفرع في هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات ألا وهي:

- ✓ ماهي الشخصية؟
- ✓ ماهي أنواعها وأبعادها الموضوعية؟
- ✓ ماهي أهم تصنيفات الشخصية؟
- ✓ وكيف رسم غسان كنفاني شخصياته الروائية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت على خطة بحث فقد جاءت على الشكل التالي مقدمة مدخل مفاهيمي وفصلين الأول نظري والموسوم ب: **بنية الشخصية الروائية أنواعها وأبعادها** والذي تطرقت فيه إلى تعريف مقتصر عن البنية والمفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية بالإضافة أنواعها وأبعادها، أما الفصل الثاني تطبيقي والموسوم ب: **مقاربة تطبيقية في رواية برقوق نيسان** حيث حاولت فيه تقديم مضمون الرواية وعلاقة العنوان بالرواية ثم تطرقت الى المنحنى التطوري للشخصية وبعد ذلك ركزت على أنواع الشخصيات لنستقر في نهاية الفصل إلى أبعادها. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب وصف للشخصيات.

وأنهيت البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة عامة للنتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة بالإضافة إلى ملحق يتناول لمسة عامة عن الروائي غسان كنفاني.

ومن لمراجع التي اعتمدتها في بحثي:

- ✓ بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي.
- ✓ حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
- ✓ فاروق وادي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية (غسان كنفاني. جبرا إبراهيم جبرا. إيميل حبيبي).
- ✓ صبحية عودة زعرب جماليات الخطاب الروائي غسان كنفاني.

وكطبيعة كل البحوث فقد اعترضت سبلي الكثير من العقبات والانسدادات أثناء بحثي كانت تنفرج بين الحين والآخر وهذا منطقي ولعل أهم هذه المشكلات:

- ضيق الوقت الذي حال دون الوصول إلى كل المصادر والمراجع.
- صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية إلا أنني بعون الله استطعت أن أتجاوز هذه الفترات.
- قلة المراجع بالمكتبة الجامعية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف " **مكي محمد** " الذي تفضل بالإشراف على موضوعي، آملين من الله أن يكون قد وفقني ولو بقدر بسيط.

مدخل

مفاهيمي

- الرواية الفلسطينية



[الماهية _ النشأة والتطور]

تمهيد:

لا يوجد شك بأن الرواية قد استحوذت على المكانة البارزة والأساسية في آداب المجتمعات الإنسانية، بما فيه المجتمع العربي إذ يتجلى اهتمام النقاد والدارسين بها والإقبال الكبير من القراء عليها، أمر يستدعي منا التركيز على نشأتها وتطورها "حيث أصبحت تمثل منذ ظهورها الأول ما كان يمثله الشعر قديما فقد برزت بوصفها الفن الأدبي الأول الذي يسجل أيام العرب المحدثين."1

بل إن الكثير من النقاد راحوا يشبهون الروائي بالشاعر القديم، لسان امته الناطق "إذ هو المؤرخ الحقيقي للكثير من أحداث الأمة وقضاياها."2

1. تعريف الرواية:

أ. الرواية لغة:

جاء في لسان العرب: " **يُقَالُ شَرِبَتْ شُرْبًا رَوِيًّا**

وماء رويٌ وروَى ورَوَاءٌ: كثير مُروٍ، قال:

تُبَشِّرِي بِالرَّفَّةِ والْمَاءُ الرَّوِيُّ

وفَرَجٌ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَى".

وقال الحطيئة:

أَرَى إِبِلَي بِجَوْفِ الْمَاءِ حَنَّتْ.... وأَعْوَزُهَا بِهِ الْمَاءُ الرَّوَاءُ.

وماء رواء، ممدود مفتوح الراء، أي عَذْبٌ.

---

1 محمد السيد إسماعيل: **الرواية والسلطة، بحث في طبيعة العلاقة الجمالية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2009 ص 68.

2 طه وادي: **الرواية السياسية**: دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1996 ص 9.

وروى الحديث يرويه رواية وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: " **أنها قالت " ترووا شعر حجية بن المضرِب فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه، ورجل راو" ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته."1**

وفي الصحاح ورد مصطلح الرواية بمعنى: " **اِرْتوَى الجَبل، غَلظَت قواه واِرتَوت مفاصل الرِجل، اعتُدِلت وغَلُظَت."2**

ورويت الحديث والماء رواية فأنا راوٍ في الماء والشعر من قوم رواة."3

أما في اللغة الفرنسية فكلمة (roman) **وتعني إبداع خيالي نثري طويل يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسياتها، وتقصي مصيرها،"4** فمفهومها عند الفرنسيين هو الخيال والشخصيات التي تقوم بالحكي والإخبار والسرد.

بالإضافة إلا أنها عبارة عن لغة شفهية أصلها لاتيني و "**هي عمل خيالي نثري يبرز الشخصيات في شكل حقيقي وهي كذلك عمل قصصي يقوم على تحليل العواطف،**"5 نلاحظ أنها تحمل معنى القول ونقل الأخبار والإرواء يسقي الماء.

1أبو الفضل ـ جمال الدين محمد بن مكرم **ـ ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب،** مادة " روى " تح: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ودار المعارف، القاهرة (د، ط)26 سبتمبر 1981 مج 3 ص 1785 _1786.

2 إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية باب " روى** " دار العلم، القاهرة، ط1 , 1965 ص 2365.

3 ابن منظور **لسان العرب المحيط،** المجلد2 , دار الجبل، بيروت 1988 ص 1261.

4 بهاء الدين محمود مزيد، **النزعة الإنسانية في الرواية العربية،** الإسكندرية، ط1, 2008 , ص 15.

5 Robert semer ‘‘ le robert dictionnaire de français’’ Edition établie par Marilyne Bach et slikke trimmer Mann , 2005 pg 379

فمما لا شك فيه أن هذه المفاهيم بعيدة عن المعنى الحقيقي الذي تقصده كجنس أدبي حديث فهي في المعنى اللغوي (القاموس العربي) لا تخرج عن معنى الارتواء، لذلك سنتطرق على مفهوم الرواية الاصطلاحي.

ب. اصطلاحـا:

من الصعوبة أن تجد تعريفا جامعا للرواية، وذلك لأنها تشترك مع أجناس أدبية أخرى في الكثير من الخصائص، فقد كانت تعرف بالملحمة في العصور القديمة ثم عرفت بالقصة الطويلة، وقد لقيت الرواية اهتماما لدى القراء كونها تترجم الواقع ولذلك يعرفها **إبراهيم سعدي:** " **الرواية هي أقرب فن أدبي إلى الحياة كما يختبرها الناس في الواقع وبالرغم من تعدد اللغة عند الروائيين واختلافها من كاتب لآخر، فهي أقرب إلى لغة الحياة اليومية إذا ما قيست بلغة الشعر مثلا."1**

ونجد توماس إدوارد لورنس (Thomas Edward Lawrence) قد وصف العلاقة بين الحياة والرواية "**بأنها اللحظة الحية في الحياة والتي لا يستطيع تصويرها وتجسيدها علم آخر غير الرواية."2**

ومعجم المصطلحات الذي عرف الرواية كالتالي: "**سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي**

1 إبراهيم سعدي ـ **دراسات ومقالات في الرواية**، منشورات السهل ـ الجزائر العاصمة (د، ط) 2009 ص 86.

2 سعيد سلام، **التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع بيروت، ط1 , 2010 ص 23.

جديد لا تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعات الشخصية."1

هناك من يرى الرواية على أنها " **فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة،"2** في حين هناك من يقول على " **أنها رواية كلية شاملة أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، تفسح مكانا تتعايش في الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة."3**

" **الرواية نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي وتجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد،"**4 فالرواية هي جنس أدبي يتميز عن سائر الأجناس الأخرى وأنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

ويقول أديبنا الطاهر وطار "**الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العرب، اكتشفه العرب فتبنوه."5**

---

1 فتحي إبراهيم، **معجم المصطلحات الأدبية**، العدد1 ,1358, المؤسسة العربية للناشرين، الجمهورية التونسية 1988 ص 176.

2 أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري **وتاج اللغة العربي الحديث**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط4, د، ط , 1987م، ص 10.

3 صالح مفقودة، **أبحاث في الرواية العربية** ـ منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري . جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . قسم الأدب العربي العدد 2 , 2002 ص 50.

4 إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية** مرجع سابق ص 138.

5 مفقودة صالح، **نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل**. مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائرط1, 2008م، ص14.

وفي موضع آخر تعرف الرواية تبعا لمقوماتها الفنية، والعناصر التي تدخل في بناءها وتشكلها بأنها: " **شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة، والشخصيات، والزمان والمكان، والحدث، يربط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع.**"1

إذن فالرواية تعد جزءا من الأدب السردي الذي يستعرض سلسلة من الأحداث تدور حول عدة شخصيات في زمان ومكان مفتوحين، مما ينتج عنها رسالة معينة وهذا ما يميز الرواية على قدرتها في التفاعل مع مختلف الأنواع الأدبية الأخرى.

2. عناصر البناء الفني للرواية:

تعتبر الرواية من أهم الفنون السردية كالخرافة والملحمة والمسرحية... وغيرها لكنها تحتل الصدارة من حيث إقبال الدارسين عليها، فلعل ذلك هو بناء هيكلها الجمالي والفني ونصوصها التي تتميز بها " **فالرواية هي الجنس الأدبي الوحيد من بين كافة الأجناس الأدبية الأكثر جدة وتجددا في الوقت ذاته.**"2

1 عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت , 1999م، ص 24.

2 عبد العالي بوطيب، **مستويات دراسة النص الروائي** مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، دمشق، الرباط، ط1 ,1999 ص 09.

ولدراسة البناء الفني لأي رواية وجب الإلهام بجميع العناصر المكونة لها من شخصيات وأحداث وأمكنة وأزمنة ومراعاة تحليليها لإدراك الأبعاد المعرفية التي يبلغها لنا راوي أو الشخصية."1

وفي هذا الصدد لا بد من التعرف على العناصر التي يرتكز عليها العمل الروائي خلال كتابة الرواية.

أ. الشخصيات:

تعتبر الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد, بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات, فقد عرف مجدي وهبة مصطلح الشخصية **"الشخصية أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية,"2** فهي تتضافر مع باقي المكونات السردية الأخرى لتشكل مركزا أساسيا في الرواية, وقد اكتسبت هذه الأهمية كونها أحد "**أهم مكونات العمل الحكائي, إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط و تتكامل في مجرى الحكي, لا غزو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين المنشغلين بالأنواع الحكائية المختلفة."3**

1 علال سنقوقة، **المتخيل والسلطة، في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية**، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1 , 2000 ص23.

2 مجدي وهبة، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2, 1984م، ص208.

3 سعيد يقطين، **قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 , 1997 ص 87.

وللشخصية حضور مهم في البناء الروائي، حيث تشكل مكونات النص السردي "**إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي، ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخر بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطراده."1**

ويعرف مصطلح الشخصية بأنها "**كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه**..... **,"2** ويمكن أن نقول أيضا بأن "**الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها،"3** ويعني أن الشخصيات من خلق الكاتب التي يتخيلها من خلال المشاهد التي يرسمها وتكون بذلك العنصر المحرك للأحداث في العمل الروائي.

1 حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1, 1990م، ص87.

2 فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاط، ط1 , 2010 ص 214.

3 لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي - إنجليزي - فرنسي)** مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1 , 2002 ص 113- 114.

ب. الأحداث:

يعد الحدث من العناصر المهمة في الرواية فهو "**كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء**."**1**

وهو المحور الأساسي في البناء الفني للرواية فهو " **ذو أثر واضح على بقية عناصر العمل بل إن شئت قلت إن الحدث هو البطل، الحدث هو بداية الأزمنة في الرواية، فهو بداية التحول، هو مواجهة بين زمنيين أو بين تركيبات وتراكمات اجتماعية مختلفة، وبين براءة منشودة وأمل جديد**،"**2** وعليه فإن الحدث يعد بمثابة العمود الفقري في الرواية الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية واحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي.

إن الشخصية هي من تصنع الحدث؛ فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بها، وهذا الارتباط يجعلنا ندرك قيمة الشخصية في بناء الحدث الروائي "**الحدث هو الفعل أو الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة... فالكاتب ينقل إلينا الأحداث من خلال تطور شخصيات الرواية؛ فالشخصية هي التي تحدد للحدث الروائي مساره وتعكس كل ما يوحي به**."**3**

---

1 لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي - إنجليزي - فرنسي)** مرجع السابق ص 75.

2 نادر أحمد عبد الخالق، **الرواية الجديدة، بحوث ودراسات تطبيقية**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر, 2010م، ص39 - 40.

3 نجيب محفوظ، **التشكيل الروائي**، دراسة في تجليات الموروث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت. 2001 ص69.

والحدث نوعان: أحداث رئيسة، وأخرى ثانوية؛ فالأولى أساسية ل يمكن حذفها وإلا اختل المعنى عكس الأحداث الثانوية.

ت. الزمـــن:

يرتبط الزمن ارتباطا وثيقا في بناء الرواية، فهو يمثل "**عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.**"[1]

ويقول عبد المـالك مرتاض: "**الزمن نسج ينشأ عنه سحر، ينشا عنه عالم، ينشأ عنه وجود، ينشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جمالية، فهو لحمة الحدث وملح السرد وصنو الحيز وقوام الشخصية،**"**2** ويعني أنه لا وجود لأحداث ولا لشخصيات ولا حتى حوار خارج إطار الزمن فهو عنصر مهم من العناصر المشكلة لبنية النص الروائي.

إن للزمن أهمية بالغة في الرواية: "**فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.**"**3**

إذن الزمن هو المحور الأساسي الذي يميز النصوص الروائية وغيابه يؤدي إلى تجمد حركة السرد وتوقفها، كما أن الشخصيات والأحداث تتحرك في فضاء زمني أحيانا يرجع

---

1 سيزا قاسم، **بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 2004 ص 37.

2 عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية** مرجع السابق ص 89.

3 سيزا قاسم **بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، مرجع السابق ص 38.

إلى الماضي وأحيانا يطل على المستقبل "**الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية و يشكلها بل إن تشكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن.**"1

ث. المكان:

يعتبر المكان البنية الأساسية للحدث الروائي، وإن اختلفت طريقة تشكيله وعرضه من روائي لآخر وعلى الراوي أن يوليه الدقة نفسها التي يستخدمها عند تشكيله لعنصري الزمن والشخصية في الرواية "**إن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني.**"2

حيث يرى أفلاطون أن المكان هو الخلاء المطلق، والمكان هو المسافة الممتدة والمتناهية لتناهي الجسم... بينما يرى أرسطو أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز به، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر بمعنى أن المكان عند أرسطو موجود ولا يمكن إدراكه."3

---

11 سيزا قاسم **بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، مرجع السابق ص 38.

2 حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1, 1991م، ص65.

3 مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا** (حكاية بحار ـ الدقل ـ المرفأ)، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة السورية دمشق، ط1 , 2011 ص 27 ـ 28.

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، ولا وجود للأحداث خارج المكان ذلك إن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين."1

يتأسس المكان الروائي من خيال القارئ وليس العالم الواقعي، فالمكان الروائي "**لا يتشكل إلى باختراق الأبطال له، وليس هناك أي مكان محدد مسبقا وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال.**"**2** فمن خلا هذا القول يتضح لنا أن المكان ليس مجرد فضاء جغرافي فحسب، وإنما هو نتاج لتجربة تبقى في ذهن الشخصية تتذكرها من حين لآخر.

وفي النهاية، يمكن القول بأنه لا يمكن الفصل بين هذه العناصر لأنها تكمل بعضها بعض، وتدور في نفس الحلقة، ويربطها خيط متصل، وكل عنصر فيها يكمل العنصر الآخر.

1 محمد بوعزة. **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**. الدار العربية للعلوم بيروت. لبنان 2010. ص 99.

2 احمد زياد محبك، **دراسات نقدية من الأسطورة الى القصة القصيرة**، دار علاء دمشق، ط1 , 2001 , ص 150.



1. نشأة الرواية الفلسطينية:

تمثل الرواية العربية الفلسطينية فضاءً مكانياً مغايراً لفضاءات المكان في الرواية العربية، حيث إن الرواية العربية قارة في مكان جغرافي محدد أما الرواية الفلسطينية فمكانها الجغرافي غير قار، ولكنه محدد على خريطة ممتدة على مساحة الوطن العربي بمعنى أن مكانها متعدد ومتغير حسب الظروف والأحوال التي يعيشها الكاتب الفلسطيني.

لقد خلقت النكبة الفلسطينية عام 1948، حالة فريدة في التاريخ الإنساني وهي حالة الارتحال القسري لشعب كان مستقراً في مكانه وقارا في بقعة جغرافية محددة على الخريطة باسم فلسطين بعد النكبة غابت فلسطين من الجغرافيا ولكنها لم تغب من التاريخ. إذ تحول الشعب الفلسطيني من شعب مستقر إلى شعب لاجئ يحمل تاريخه في كل مكان استقر فيه، فقد كان ظهور الرواية الفلسطينية أقل مقارنة مع الدول العربية الأخرى، ومع ذلك بقي الوعي القومي قائما وارتكز على آلام الوطن وحنينه لحريته.

كما واكبت الرواية قضية الشعب الفلسطيني في بلدان المنفى والشتات، ورصدت أحوال اللاجئين في المخيمات، فقد كان للرواية دور كبير في تعميق الإحساس بالقضية الفلسطينية، كانت البداية الحقيقة للرواية الفلسطينية، بعدما استفاد الكتاب الفلسطينيون من التجارب العربية والغربية، فخلفوا بذلك أعمالا روائية تنقسم إلى أربع اتجاهات: الأول يتأثر بالأدب الغربي والثاني يميل إلى الروايات الرومانسية والثالث يستخدم المنحنى الرمزي التقليدي

والرابع يظهر بملامح واقعية. فقد كانت الرواية الفلسطينية تميل إلى الطابع الرومانسي وتعبر بشكل كبير عن المعاناة والألم، لكن بسبب الاضطرابات الصعبة ومن نكبة إلى نكبة بدأت تميل تدريجيا إلى الواقعية ووصف الأوضاع المعيشة "**في بحثنا عن الرواية الفلسطينية من نتاجات تلك الحقبة، نعثر على إشارات ضئيلة لعملين روائيين نشرهما جمال الحسيني، يبدوا انهما استطاعا في همومهما على الأقل تحقيق استجاب أكثر إخلاصا وصدقا مع الواقع الفلسطيني."1**

مرت الرواية الفلسطينية بعدة مراحل تاريخية ارتبطت بالقضية الفلسطينية نفسها، وعن تداخلت فيها التيارات الأدبية من الكلاسيكية إلى الرومانسية وصولا إلى الواقعية والتجريب الحداثي التي تعبر عن تطور الرواية فنيا.

كانت جذور المحاولة الأولى في بداية ظهور الرواية الفلسطينية لخليل بيدس في روايته " الـــوارث " والتي صدرت عام 1920م، وهي أول الروايات التي ظهرت في فلسطين، وكانت أول محاولة روائية2, أفرزت المرحلة لنشأة الرواية الفلسطينية أدبا متأثرا بالتجارب الغربية والعربية فقد جاءت بدايتها مماثلة لبدايات الرواية العربية وذلك يرجع لتواجها في ظروف تكاد تكون متشابهة سياسيا واجتماعيا وثقافيا بظروف العالم العربي, كما ساهم

1 وادي فاروق، **ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية** (غسان كنفاني ـ أميل حبيبي ـ جبرا إبراهيم جبرا)، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1981 ص36.

2 وادي فاروق، **مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية**. شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية ع110, 1981 ص 120.

الرواد الفلسطينيون في ترجمة الروايات الروسية, و كان خليل بيدس تلميذ المدرسة الروسية ورائد في ترجمة الروايات التعليمية و الأخلاقية مازجا ثقافتها المتأثرة بالأدب العالمي بذوقه الخاص المتأثر بالذوق الشعبي الذي كان مازال يميل إلى قراءة الآثار العربية الشعبية, وما ينسج على منوالها من آثار غربية تتلاءم معها, أو تحور عند ترجمتها حتى تستوي قريبة من أذواق القراء وأفهامهم."1

ترتبط الرواية الفلسطينية بثلاثة أحداث تاريخية، لكل منها أثر في مسار قضية الشعب الفلسطيني، وهذه الأحداث هي نكبة1948, ونكسة 1967, واتفاق أوسلو 1993, ومع كل حدث من هذه الأحداث كان الشعب الفلسطيني هو من يتعرض للجرح لا يوجد له ضماد.

" **خلال حرب فلسطين 1948 تمكنت القوات اليهودية من احتلال نحو 77% من أرض فلسطين، ولم يبق من فلسطين سوى الضفة الغربية، وقطاع غزة، وقد دمر الكيان الصهيوني معظم القرى الفلسطينية التي وقعت تحت سيطرتها وهجر أهلها..، وبنى اليهود مستعمرات جديدة في الأرض المحتلة سنة 1948 , كما قاموا بالاستلاء على ممتلكات ما بقي من العرب**"2, فقد سعت الحركة الصهيونية إلى تحقيق أهدافها المتمثلة في السيطرة على الأراضي الفلسطينية من خلال إرسال مجموعات عسكرية متخصصة في تنفيذ اعتداءات مستمرة على القرى و المدن الفلسطينية, و قد ارتكبت مجازر مروعة استهدفت

1 جهينة عمر خطيب، **تطور الرواية العربية في فلسطين** (1948ـ 2009)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2, 2012م، ص 16.

2 محسن محمد صالح، **فلسطين (سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية)** حقوق الطبع محفوظة، كوالالمبور ـ ماليزيا، ط1, 2002 ,ص38.

السكان و نشر الرعب و الخوف بين الفلسطينيين و نهب ممتلكاتهم, و هكذا نفذت اليهود الجريمة الأشنع في التاريخ حيث طرد الشعب الفلسطيني من أرضه بفعل الاحتلال الحاقد المدعم بقوى استعمارية, فتشتت أبناء الوطن الفلسطيني في عدة جهات لا يعرفون الاستقرار و " **ادركنا سبب تسمية عام 1948 و بين العرب و الصهاينة بالنكبة.. إذ نكب العرب بصراعهم مع الصهاينة بمصائب كثيرة قتلا وقهرا، نفيا وتشريدا، لجوءا وصبرا، خياما وبؤسا، فضلا عن أن مفهوم النكبة لم ينحصر بالهزيمة العسكرية لذلك العام، وإنما اتخذ أبعادا دلالية عامة في الاقتصاد والاجتماع والتعليم...وصارت جملة (نحن منكوبون بكذا وكذا) مشهورة على كل لسان**".1

تبنى الروائيون تلك المعاناة والآلام, وعبر عنها كل فوق رؤيته الخاصة, فظهرت حوالي ستين رواية, نجحت من ناحية تصويرها للمأساة الناتجة عن النكبة من تشرد وشتات وآلام, على عكس الجانب الفني المنعدم و ذلك بسبب الأحداث السياسية, لنجد فاروق وادي يستثني رواية غسان كنفاني حيث يقول: " **تمتلك الواقع وتمتلك الأداة الفنية المتميزة, وتضافرها الجدلي لصياغة عمل فني متقدم, تحققت للمرة الأولى, على صعيد الرواية الفلسطينية, في العمل الروائي الأول لغسان كنفاني " رجال الشمس " الذي قدم رؤية فنية وإيديولوجية وسياسية تتجاوز الرؤيا الأيديولوجية والسياسية المعلنة خارج النص للكاتب نفسه, فهذه الرواية استطاعت أن تستوعب شروط تاريخها, محاولة رصد حركة**

1 حسين جمعة، **ملامح في الأدب المقاوم فلسطين أنموذجا**ـ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق (د، ط) , 2009 , ص 18ـ 19.

جوهره والإجابة على أسئلته الجوهرية"1, حيث كانت الرواية السان الناطق و المرآة العاكسة لوقائع النكبة, وآلام وأحزان الشعب الفلسطيني, الذي اضطر إلى الهجر من وطنه بسبب الاحتلال الصهيوني, فقد عبرت الرواية عن التاريخ المفصل لما حدث لفلسطين وجسدها الكاتب بلغته الخاصة.

حيث نجد " غسان كنفاني" و " جبرا إبراهيم جبرا " و " إيميل حبيبي" هم أكثر الكتاب الذي اهتموا بتاريخ الشعب الفلسطيني وكل منهم عبر عن واقع الشعب الفلسطيني، ونجد فاروق وادي قد تحدث عن روايتهم كاملة في كتابه " **ثلاث علامات فلسطينية**".

" **إيميل حبيبي عربي لم يغادر أرضه، عانى تجربة الطوفان الذي التهم كل من هو عربي في فلسطين عام 1948 ... ثم رأى إلام انتهى الصدام في 1967 ... والخواص الأساسية في أعمال الكاتب، هي أن الزمان عنده لا يحدد بالمرحلة التي يتصدى لتصويرها أو التعبير عن محنتها، إنّه زمان العرب وتاريخهم الحضاري، وتّجاربَهم المريرة، أمّا المكان فهو كلّ أرض فلسطين"2,** حيث عرفت هذه المرحلة بالنكسة 1967, وظهر فيها كم هائل من الروايات التي تعبر عن الأحداث التي خلفتها الحرب من خسائر بشرية ومجازر, ليعبر عنها غسان كنفاني وجبرا وحبيبي وتصويرهم للواقع والمعاناة التي سببتها النكسة.

بعدها تأتي الكارثة الكبرى التي جمعت مأساة النكسة والنكبة في اتفاقية واحدة عرفت اتفاقية أوسلو1993, وكان للرواية دورا بارز في تصوير الكارثة وتشخيصها، حيث تم

1 فاروق وادي، **علامات في الرواية الفلسطينية**، مرجع سابق ص36.

2 محمد حسن عبد الله، **الريف في الرواية العربية**، عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، نوفمبر 1989 ص 207.208.

وصفها من طرف الروائيين كما حدثت تماما على الشعب الفلسطيني، " **اتسمت العديد من بنود اتفاقية أوسلو بالغموض، وترك التفصيلات المفاوضات مستقبلية، وقد أعطى ذلك فرصة كبرى للكيان الإسرائيلي للتسويف والمماطلة وفرض شروطه وطريقة فهمه للاتفاقية وجرى تقزيم المكاسب الفلسطينية في هذه الاتفاقية"1,** فقد كان الشعب الفلسطيني بعد هذا الاتفاق بعدها انطلقت الثورة الفلسطينية و ذلك لتأكدهم أنه لا صحة من الاتفاق الذي كان سيمنحهم حريتهم ومصالحهم لذلك قاموا برد فعل يعبر عن رفضهم للاحتلال, وكانت الرواية بطبيعة الحال هي المرآة العاكسة لما يقع من أحداث مؤلمة وكانت المهرب الذي يلجأ اليها الروائي للتعبير عن حزنه و فرحه وأيضا رفضه حيث نجد اقوى تعبير يرفض اتفاق أوسلو " **تعقيب الروائي الإسرائيلي (عاموس عوز) بعد توقيع اتفاقية أوسلو حيث قال: إن 13 أيلول ـ سبتمبر / /9/ 1993، ثاني أكبر نصر في تاريخ الصهيونية بعد ولادة الدولة العربية 1948، لتعلم حجم الكارثة التي حلت على رؤوسنا بتوقيع اتفاقية أوسلو"2.**فقد ترك هذا الاتفاق أثر كبير في الأديب الفلسطيني وخيبة أمل, لأنهم أرادو التغيير وليس وصف الواقع فقط لكن بالرغم من ذلك لم يتخلوا عن رفضهم لاتفاق أوسلو, فقد ظهرت بعدها العديد من الأعمال الروائية وعالجت أغلبيتها قضية العودة الى الوطن وتعبير عن صوت الشعب الفلسطيني خارج الوطن ونجحت في ذلك.

---

1 محسن محمد صالح، **فلسطين (سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية)**، ص 277.

2 حسين محمد حسين الصليبي، **الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو** (1992) إشراف: يوسف موسى رزقة، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية، جامعة غزة, 2008, ص19-20.

وبالتالي، فإنّ الرواية استطاعت أن تحقق حضورا متميزا وإقبالا عربيا ومحليا، فالرواية الفلسطينية شأنها شأن الرواية العربية لأن المعاناة والآلام التي تحملها هذه الرواية ليست مقتصرة على الفلسطينيين فحسب بل على الأمة العربية كلها.

الفصل الأول:

بنية الشخصية
الروائية
أنواعها وأبعادها

تمهيد:

إن الشخصية هي جزء من العمل الروائي فهي تعتبر أساسي فيه باعتبار هذه الأخيرة تصنع الأحداث الروائية وتقوم بالأفعال، فلا تكتمل الرواية بدون الشخصية لأنها الركيزة التي يبنى عليها العمل الروائي وتضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث اختلف النقاد والأدباء بخصوص بنيتها في العمل الروائي.

I. ضبط مفهوم البنية:

1. مفهوم البنية لغة:

ورد مصطلح البنية في معجم لسان العرب لابن منظور على أنه مصدر الفعل بنى شيد ـ المشيد وهيئة البناء".1

كما ورد في القرآن الكريم لتدل على نفس المعنى الهيئة التي بنى عليها الشيء: "ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ". الآية 22 سورة البقرة

2. اصطلاحا:

وردت لفظة بنى عند الجرجاني في علم المعاني إذ يقول: "لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض."2

---

1 أبو الفضل ـ جمال الدين محمد بن مكرم ـ **ابن منظور الأفريقي المصري**، لسان العرب، دار الصادر لبنان,2005 ص 160.

2 عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني مطبعة المدني بالقاهرة، مصر, 1992 ص 33.

ونجده عند موكاروفسكي حيث عرفها " **بنية أي نظام من العناصر المحققة فينا والموضوعة في تراتبيه معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر.**"1

كما عرفها ليونز "**بأنها نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات، ليس لها أي قيمة باستقلالها من علاقات التكافؤ والتقابل التي يترابط بعضها.**"2

تعني كلمة بنية عند البنيويين أنّ: "**تصورها يقع خارج العمل الأدبي، وهي لا تتحقق في النص على نحو مكشوف، حيث تتطلب من المحلّل البنيوي استكشافها.**"3

1 لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)** دار النهار للنشر، بيروت لبنان ط 2002 ص37.

2 مصطفى عقلان، **اللسانيات البنيوية، منهجيات واتجاهات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط1, 2013م، ص 178.

3 نبيلة إبراهيم، **فن النص بين النظرية والتطبيق**، مكتبة غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 , 1995م، الجزائر، ص413.

II. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية الروائية:

أ. لغة:

- ✓ **الشخصية في القرآن الكريم:**

مصطلح الشخصية لم يرد في القرآن الكريم بل ورد لفظة شاخصة بمعنى العلو والهبوط وذلك من خلال قوله: " وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ."الأنبياء 97

فلفظة شاخصة هنا تعني الإنسان وصفاته العادلة وهي كناية ويقصد بها في القرآن الكريم المرء.

وقال أيضا: "وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ!"إبراهيم 42 فكلمة تشخص فيه الأبصار أي تفتح فيه الأبصار فلا تغمض هولا وفزعا، يقال شخص بصره يشخص شخوصا أي يفتح ولم يطرق.1

- ✓ **الشخصية في اللغة العربية:**

ورد مصطلح الشخصية في المعاجم العربية حيث جاء في كتاب العين "**الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص.**"2

---

1 محمد فريد وجدي، **المصحف المفسر**، مكتبة القاهرة، مصر، ط6, 1953م، القسم الأول (د، ط)، (د.ت) ص336.

2 داوود سلوم، داوود سلمان العنكبي، إنعام داوود سلوم، **كتاب العين، معجم لغوي تراثي**، ط1 , مكتبة لبنان بيروت ,2004, ص 401.

وجاء في معجم لسان العرب (ش. خ. ص) لفظة الشخصية "**والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد أي كل شيء، رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لآخر.**"1

وجاء في لسان العرب لابن منظور لفظة الشخصية بالمعنى الاتي:

الشخص جماعة شخص الأنسان وغيره؛ مذكر، والجمع أشخاص وشخوص أشخاص وقول عمر بن أبي ربيعة:

فَكَانَ مَجْنِيٌّ دُونَ مَا كَنَّتْ أَتَّقِي ... ثَلاث شُخُوصٌ: كَاعِبَانِ وَمُعْصِرٌ."2

أما في القاموس المحيط «الشخص»: "**هو الجسم الذي له مشخص وحجمية وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعنية تعيينا يمتاز عن غيره وتطلق كلمة الشخص: على الإنسان: ذكر أو أنثى.**"3

ونجد في محاضرة الأستاذ عباس سمير كلمة تشخص تعني: "**نظر إلى حضر أمام وشخص بمعنى عين عندما نقول الطبيب شخص المرض؛ كما نقول شخص الدور بمعنى مثله ومشخص بمعنى مجسم.**"4

1 أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ص102.
2 المرجع نفسه ص 36.
3 البطرس، البستاني، **المعجم المحيط**، مكتبة لبنان بيروت، (د، ط) , 1998 , ص 455.
4 عباس سمير، محاضرة مفهوم الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي وبرج بوعريريج,25 - 05 - 2001.

ورد أيضا في لسان العرب لابن منظور مفهوم المصطلح الشخصية فيقول "**لا شخص أغير من خلق الله، وفي حديث ذكر الميت إذا شخص بصره، وفي حديث قيلة إن صاحبها استقطع النبي (ص) الدهناء فأقطعه إياها قالت فشخص بي وفي حديث عثمان إنما يقصر الصلاة من كان شاخص أو بحضرة عدوه،**"1 في تعريفه للشخص، أشار ابن منظور في الجانب الديني إلى أن الإنسان مخلوق من قبل الله تعالى. وقد بيَّن أن كلمة "شخص" تحمل العديد من المعاني. ففي أحد معانيها، تُستخدم للإشارة إلى الإنسان، وفي معنى آخر تُستعمل في تعبير "شخص بصره" الذي يعني رفع الغطاء عن عينيه، مما يؤدي إلى وضوح رؤيته واتساع مجال بصره. كما أن كلمة "شاخص" تُستخدم للإشارة إلى الإنسان الذي يكون في حالة حرب أو في وضع يستدعي الحذر، حيث يُرخص له في هذه الحالة تقصير الصلاة.

- ✓ **الشخصية في اللغة الأجنبية:**

أما قول الشخصية في قول وينفرد هوبر "**اشتقت من كلمة Personnalité من اللاتينية (Persona) وتعني أصلا القناع المسرحي وهو السبب الذي دفع باشتقاق مصطلح (Persona) من اليونانية (Prosopon) الذي يعني هو أيضا القناع**

1 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف (د، ط) و1119 ,ص 51.

المسرحي."1 إذن مصطلح الشخصية مشتق من شخص وتعني القناع المسرحي الذي يلبسه الممثلون على المسرح.

ب. اصطلاحـا:

وضح لنا روب يونغ مفهوم الشخصية من خلال كتابه الشخصية كيف تطلق قواك الخفية على أنها مجموعة من التفصيلات المحفورة داخل العقل."2

فيقصد هنا أن الشخصية مرتبطة بالانا هنا وتتمتع بعدة جوانب وارتكز على جانب لا شعور هنا.

وحسب رأي فيليب هامون فإن الشخصية: " **تعد وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا.**" ويقصد هنا أنها تصف الإنسان وتفكيره، كما قال أيضا: "**تعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي ووليدة نشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ."3**

عرفت الشخصية في المعاجم الاصطلاحية على أنها "**أحد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.**"4وهناك من يرى أن الشخصية: "**كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية."5**

---

1 وينرد هوبر، مدخل الى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د، ط) 1995 ص 12.

2 روب يونغ. الشخصية كيف تطلق قواك الخفية. مكتبة حرير ط1. 2011 ص13.

3 فيليب هامون. سيمولوجيا الشخصيات الروائية. دار الحوار والتوزيع. ط 1 , 8, 2013. تر. سعيد كراد ص 13.

4 مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت ط2 , 1984 ص 297.

5 مرجع نفسه ص 30.

عادة ما خيال الكاتب داخل روايته بخلق أبعاد شخصيته الشكلية والنفسية والفكرية ويرتبط بها بشخصيات أخرى لغاية فنية داخل النص.

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على **أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها عنصر محوريا في كل سرد وبحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية وتصل لحد التناقض والتضارب."**1

ويضيف عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية الروائية وبشكل دقيق مفهوم الشخصية فيقول: " **إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، بحيث أنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من سلوكها وأهوائها وعواطفها."2**

كما نجده قال في كتابه القصة الجزائرية المعاصرة يشير الى الشخصية: "**على أنها هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذاك الخير، وهي**

1 محمد بوعزة. تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم. الدار العربية للعلوم بيروت. لبنان 2010 ص 39.

2 عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية. بحث في التقنيات السردية. سلسلة كتب شهرة يصدها المجلس الوطني للثقافة وفنون الأدب. كويت. (د، ط). 1998 ص91.

بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، وإنما هي التي تسرد لغيرا أو يقع عليها غيرها، وهي بهذا المفهوم أداه وصف أي أداة للسرد والعرض."1

" **تعد الشخصية من اهم العناصر المكونة للعمل السردي وهي بمثابة البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها الجنس الأدبي، فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال، كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات.**"2 يعني أن الشخصيات تشكل النقطة المحورية للعمل السردي وبدونها لا يكون العمل الأدبي متكامل.

وفي تعريف آخر نجد أنها: "**كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث فهو لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف."3**

ونجد كذلك الأديب عز الدين إسماعيل يعرف لنا "**الشخصية بأنها تشغل لنا جزءا كبيرا من حياتنا إذا نحن قدرنا ألوان التفاعل التي تتم بيننا وبينهم والتي تثير كثيرا من المشاعر وألوانا من العطف."4**

وأخيرًا؛ أن الشخصية لها دور أساسي في العمل الروائي فلا يتم أي عمل دون شخصيات فهي الركيزة الأساسية والأهم في بناء كل رواية فلا توجد رواية ما لم تتوفر الشخصيات.

---

1 عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة. المؤسسة الوطنية للكتاب.1990 ص 67.

2 جويدة حماش. **بناء الشخصية في حكاية عبدو وجماجيم لمصطفى فاسي**. مقاربة في السيمائيات. الجزائر (د، ط). 2007 ص 95.

3 عبد المنعم زكريا القاضي. **البنية السردية في الرواية**. الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية"1 .2009 ص 68.

4 عز الدين إسماعيل. **الأدب وفنونه**، دار الفكر العربي. القاهرة.2013 ط9 ص 107.

III. تصنيفات الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية محركا أساسيا في العمل الروائي وهي العنصر الذي ينجز الأحداث على مسار طول أحداث القصة أو الرواية، إلا أن توظيف الروائيين لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص مما اختلف النقاد أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة، لذلك سنقف بإيجاز عن أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون وهي كالتالي:

أ. تصنيف فلاديمير بروب (1970 ـ 1985) Vladimir Prop:

يعتبر فلاديمير بروب أحد أهم رواد الشكلانية ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، وقد قدم هذا الباحث تصوره عن الشخصية في كتابه مورفولوجية الحكاية الخرافية "**حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها.**"[1]

وقد حدد بروب " الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة واحدة وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة ورأى بأن الشخصية تنحصر في سبع شخصيات هي:

- المعتدي(الشرير) Agresseur – Méchant.
- الواهب Donateur.
- المساعد Auxiliaire.

1 ناصر الحجيلان. **الشخصية في قصص الأمثال العربية**. دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية النادي العربي. الرياض ط1. 2009 ص 70.

- الأميرة Princesse.
- الباحث Mandator .
- البطل Héros .
- البطل الزائف Flou héros .“ 1

"كما لاحظ أن كل شخصية من هذه، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن ما هو مشار إليه سابقا 38 وظيفة."2

ويظهر لنا بروب أنه أهمل عنصر هاما في تحديد بنية النص الحكائي وهو عنصر الشخصية فلا أهمية للشخصية في المشهد السردي إلا فيما تنجزه من أفعال أو وظائف فالوظيفة كما يحددها بروب فعل لشخصية يحدد من وجهة نظر دلالته سيرورة الحبكة."3

من خلال ما سبق يتضح لنا أن بروب لم يهتم بالشخصية وصفاتها وخصائصها بقدر ما اهتم بأفعالها فقد نجده ركز على وظائفها وحصرها في واحد وثلاثون وظيفة ولم يركز على الشخصية في حد ذاتها.

ب. تصنيف جوليان غريماس (1917- 1992) Julien Grime:

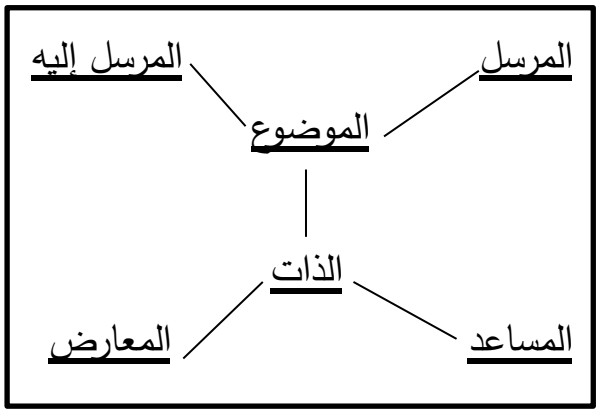
إن جوليان غريماس هو من أسس السيمائيات السردية، واعتمد على المفهوم المنهجي الذي توقف فيه بروب، إذ حاول تحديد هويتها من خلال أفعالها دون إغفال العلاقة بينهما،

1 فلاديمير بروب. **مورفولوجيا القصة**. ترك عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو. دمشق. سوريا. ط1 .1996 ص 210.

2 حميد لحميداني. **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط3 ص 25.

3 غيبوب باية. **الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية مئة من العزلة لغابرييل غارسيا. مركيز. أنماطها، مواصفاتها، أبعادها**. دار الأمل. تيزي وزو. الجزائر (د، ط) 2012 ص 44.

حيث حُدِد مفهوم الشخصية عند غريماس من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل أو نظام الفاعلين وتصنيفها حسب أفعالها وعمل على تطوير محاولات بروب ليصل الى عمل أكثر كمالا فهو قلص عدد الشخصيات الى ستة، ويعتبر نموذجه العاملي من القفزات المحققة في مجال دراسة الشخصيات الروائية وهو على النحو الاتي1:



" يتكون النموذج العاملي عند غريماس من ستة عوامل موزعة على ثلاثة أزواج كل زوج يتخذ من خلال محور دلالي يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين طرفي كل زوج وطبيعة العلاقة التي تربط بين الأزواج الثلاثة."2

وقد ربط غريماس هذه الأدوار بعلاقات ثلاثة وهي:

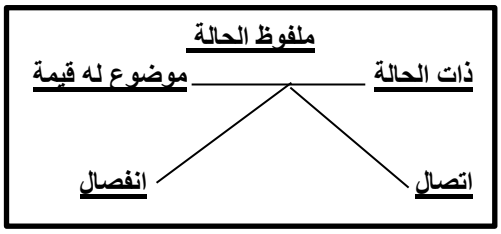
1 عبد السلام لوبار. **مجلة الآداب واللغات. تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة.** جامعة على لونيسي. البليدة 2. أكتوبر 2020. مجلد 8 ص 120.

2 محمد بوعزة. **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، مرجع سابق ص 65، 66.

☆ **علاقة الرغبة** Relation de Desir:

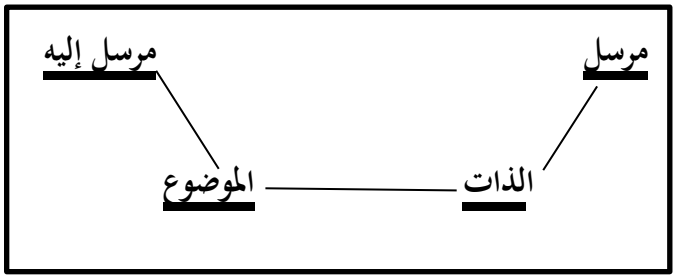
وتجمع هذه العلاقة بين الذات والموضوع وذلك باعتبار الذات راغبة والموضوع ما ترغب في تحقيقه أي " **إذا كانت في حالة اتصال رغب في الانفصال وإذا كانت في حالة انفصال ترغب في الاتصال."1**

(مصدر حميد لحميداني بنية النص السردي ص 34)



☆ **علاقة التواصل** Relation de Communication:

وتربط بين المرسل والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي عبر علاقة الذات بالموضوع "**إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام."2**



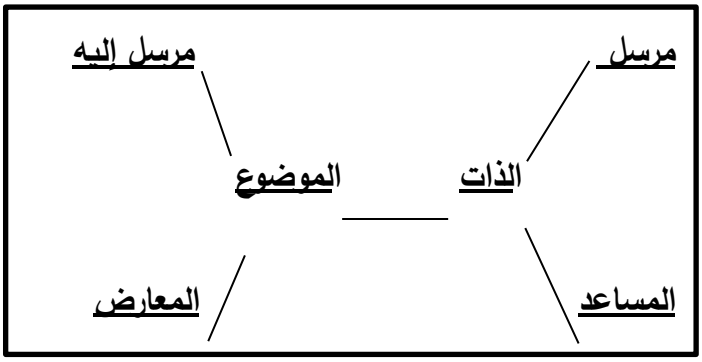
حميد لحميداني بنية النص السردي ص 36.

1 حميد لحميداني **بنية النص السردي**، مرجع سابق ص 34.

2 حميد لحميداني **بنية النص السردي** المرجع السابق ص 36.

☆ **علاقة الصراع Relation de Latte:**

وينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة والتواصل) وإما العمل على تحقيقها وضمن علاقة الصراع " **يتعارض عاملان أحدهما يدعى المساعد والآخر المعارض الأول يقف الى جانب الذات والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من اجل الحصول على الموضوع."1**



حميد لحميداني بنية النص السردي ص 37 .

واستنادا مما سبق، نلاحظ أن غريماس غير مصطلح الشخصية بكلمة العامل لأنها العنصر الفعال في العمل الروائي " **إن الشخصية هي مجموع من العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين."2**

1 حميد لحميداني, **بنية النص السردي** مرجع سابق ص 37.

2 ناصر الحجيلان. **الشخصية في قصص الأمثال العربية**، مرجع سابق ص 70.

ت.تصنيف آتيان سوريو (1892 ـ 1979) Étienne Souriau:

يعتبر إتيان سوريو أول من وضع طوبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبيهة بتلك التي أعدها بروب عن الحكاية الشعبية فانطلاقا من الدراما اعطى سوريو أول نموذج عن العلاقات بين الشخصيات."1

ويتكون نموذج سوريو من ست وحدات: هي البطل، المضاد، الموضوع، المرسل، المستفيد والمساعد، وقد أطلق على هذه الوحدات الى الوظائف الدرامية وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها البعض فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقاته الدينامية والتي يسميها سوريو بالقوة التيماطيقية."2

وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها البعض فهناك:

ـ **البطل (Protagonist):** وهو متزعم العبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقاته الدينامية، وهناك

ـ **البطل المضاد (Antagonist):** وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقق القوة التيماطيقية، أما (الموضوع) فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع أن يتطور ويجد لنفسه حلا بفضل تدخل المرسل وهو تلك الشخصية

1 فيصل نوى. **سيمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية إلهه الشدائد لياسمينة خضرا**. رسالة ماجستير إشراف الدكتور محمد منصوري. مخطوط, 2014 جامعة باتنة ص 32.

2 فيصل نوى. **سيمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية إلهه الشدائد لياسمينة خضرا**. المرجع السابق ص 32.

الموجودة في وضع يسمح لنا بالتأثير على اتجاه الموضوع، ويكون دائما مستفيد من الحدث هو **المرسل** إليه وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف وكل هذه الأنواع من القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على مساندة من قوة سادسة يسميها سوريو بالمساعدة."1

والجديد في ترسيمه سوريو هو التركيز على الدور التيمي للشخصية من خلال علاقاته المختلفة مع بقية الشخصيات، فالشخصية الواحدة يمكنها القيام بدور أو أكثر ولم ينج سوريو من الانتقادات فقد وصف نموذجه العاملي بالعمومية وهذا لا ينفي أهميته فقد كان منطقا حقيقا لأعمال غريماس وبريموند."2

فالشخصية عند سوريو تتمثل في وظائفها الدرامية.

ث.تصنيف فيليب هامون (1955) Phillipe Hamon:

إن اهم ما يميز هامون عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع الشخصية الروائية هو تخصيصه مقالا شاملا خاصا كاقتراح لمفهوم الشخصية وإجراء تحليلها، كما أنه استفاد من أراء مختلفة محاولا في ذلك التوفيق بينهما، حيث يقتصر فيليب أثناء تصنيفه على ثلاث فئات يرى أنها تعطي مجموع الإنتاج الروائي فهناك:

1 حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي** المرجع السابق ص219.

2 فيليب هامون، **سيمولوجيا الشخصيات الروائية**، مرجع سابق ص32 .33.

☆ فئة الشخصيات المرجعية:

ويستند مفهومها الى وجود خلفيات معرفية في بعض النصوص السردية تتعلق بهوية الشخصيات، فالشخصية المرجعية هي شخصية سبقت المعرفة بها وبالعالم الذي وجدت فيه، كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة المجتمع ويحيل توظيف الشخصية المرجعية في العمل القصصي."1

وعرفت أنها " **فئة تشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية وهذه الشخصيات في معظمها تحيل الى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة."2** أي أنها تتنوع على حسب ثقافتها.

الشخصيات التاريخية (كنابليون الثالث)، الشخصيات أسطورية (كفينوس اوزوريس) وشخصيات مجازية (كالحب والكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس والمحتال) تحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ ثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فإنها تشتغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النص الكبير للإيديولوجيات ... أو الثقافة."3

---

1 عبد السلام لوبار، **تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلاني خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة**، مرجع سابق ص 115.

2 عدنان علي محمد الشريف. **الخطاب السردي في الرواية العربية**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ص99.

3 فيليب هامون. **سيمولوجيا الشخصيات الروائية** مرجع سابق ص13.

☆ الشخصيات الإشارية:

ترتكز مقولة الشخصية الإشارية الى الحضور الذي يمارسه الروائي أو القارئ في النص السردي أو المسرحي، كما يكمن أن ينسحب هذا المفهوم أيضا على أعضاء جوقة التراجيديا أو الكلاسيكية أو الذين يتدخلون بتعليقاتهم على ما يحدث في المسرحية، والشخصية الإشارية مفهوم موجه بالدرجة الأولى الى الكاتب الذي يتخذ أشكالا تمويهية مختلفة ولا يمكن لذلك حصر هذا الحضور في صيغة محددة " **إنها دليل حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص.**" أي أن ثمة شخصيات تنوب عن السارد أو الراوي وتنطق باسمه كشخصيات عابرة: رواة، ساردون، فنانون، جوقة التراجيديا القديمة.."1.

وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر " المعنى " هذه الشخصية أو تلك."2

☆ الشخصيات الاستذكارية:

وهي التي تقوم بدور الاستدعاء والتذكير (الاستشهاد بالأسلاف، التكهن بالمستقبل) من خلال أجزاء ملفوظة متفاوتة الحجم (جمل، كلمات فقرات)."3

---

1 عبد السلام لوبار. **تقنيات بناء الشخصية السردية** مرجع سابق ص13.

2 حسن البحراوي. **بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصيات**، مرجع سابق ص 217.

3 خليل رزق، **تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية**، مؤسسة الأشرف للنشر والتوزيع، بيروت 1992 ص 82.

وهي أيضا شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المباشرة بخير أو تلك التي تؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصية في الحلم المنذر بوقوع الحادث."1

ما يحدد هوية هذه الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكية من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظيه ذات أحجام متفاوتة وتكون وظيفتها من الطبيعة بالأساس، أنها علامات تنشط ذاكرة القارئ، بعبارة أخرى أنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بتبشير أو تأويل الأمارات ... ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه ويبنى باعتباره توت ولوجيا."2

وهكذا يمكننا أن نجدول هذه التصنيفات في الجدول التالي:3

تصنيف هامون 	تصنيف بروب 	تصنيف سوريو 	تصنيف غريماس 
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل \ الذات
	البطل المزيف	البطل المضاد	العامل / المعاكس
	الأمير	الموضوع	العامل / الموضوع
شخصيات واصلة	المساعد	المساعد	المساعد
	المانح	المرسل	المرسل
شخصيات متكررة	المغتصب	المرسل إليه	المرسل إليه

1 حسن البحراوي **بنية الشكل الروائي** مرجع سابق ص 216.

2 فيليب هامون **سيميولوجيا الشخصيات** الروائية، مرجع سابق ص 36.37.

3 محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة**، مرجع سابق ص 205.

ومن خلال الجدول أعلاه تبين لنا " **أن النقاد اعتمدوا على بعضهم البعض فأخذ اللاحق من السابق ودارت تصنيفاتهم كلها حول ستة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها**."1

1. أنواع الشخصية الروائية:

تزخر الشخصية بأهمية كبيرة في العمل الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، فبدونها تبدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة فهي منبع الأفكار التي تدور حولها الأحداث وقد تنوعت الشخصية واختلفت بحسب المحددات المعايير بين الثبات والتغير وحسب الدور الذي تتقمصه في العمل الروائي وعليه فهي كالتالي:

- **الـــراوي:**

حيث نجد تعريف في كتاب الراوي والنص القصصي لعبد الرحيم الكروي يقول: "**هذا الراوي ليس هذا المؤلف أو صورته بل هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص يتفق مع مؤلف المؤلف نفسه ويختلف وهو أكثر مرونة.**"2 يعني أن الراوي هو الذي يسرد لنا الأحداث وليس هو المؤلف.

11 محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة** المرجع السابق ص 205.

2 عبد الرحيم الكروي، **الراوي والنص القصصي**، مكتبة الآداب. القاهرة. " 1428. 2006 ص 17.

وقال أيضا: "**فإنه يمكن النظر إليه على انه أداة أو تقنية يستخدمها القاص في تيم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل... ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطة من كونه حياة الى كونه تجربة.**"**1**

كما يقول أيضا: "**الراوي أداة الإدراك والوعي وأداة للعرض بالإضافة الى ذلك فانه ذات لها مقوماته الشخصية التي تؤثر إيجابا أو سلبا على طريقة الإدراك.**"**2** ويقصدها هنا بأن الراوي لديه رأي وشخصية حيث يستطيع القارئ من خلاله فهم ما يدور في النص وإدراك الأحداث والتأثير عليه سواء إيجابا أو سلبا.

وأيضا تحدث عنه إذ يقول: " **الراوي واحد من شخوص القصة ألا انه ينتمي الى عالم أخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها.**"**3** حيث أن الراوي هو واحد من الشخصيات داخل النص فيمكن أن يكون حيوانا أو إنسانا... مثل القصص التي يكون فيها الراوي حيوان مثل قصص كليلة ودمنة.

إذن الراوي هو أساس العمل القصصي ولا تخلو أي رواية فيستعمله الكاتب عن شعوره حول موقف ما لأنه يعتبر ذات لها.

1المرجع نفسه ص 18.

2 المرجع نفسه ص 18.

3 عبد الرحيم الكروي، **الراوي والنص القصصي** المرجع السابق، ص 17.

- **الشخصيات الرئيسية:**

"هي الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام وليس من الضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك تنافس أو خصم لهذه الشخصية"1, " وهي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر،"2 ويعني ذلك أن الشخصية الرئيسة هي المحور الأساسي للرواية إذ من خلالها تبدأ الأحداث وبها تحل العقد المطروحة.

ويعبر عنها النقاد "**بأنها الشخصية الفنية التي تتمتع باستقلالية في الرأي وحرية داخل مجال النص القصصي والتي يصطفيها لقاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ... وهناك من يطلق عليها اسم الشخصية المحورية تتثمل في البطل الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكي حيث يجسد في الغالب القوة الفردية في مواجهتها لقوى معارضة."3**

الشخصية الرئيسية هي محرك الأزمة في الرواية فان مصيرها وسلوكها هو الخط العام الذي تنساق عبره الرواية من البداية الى النهاية ويمكن اعتبار الشخصية صوتا مركزيا ذا نغمة أساسية الذي تستند إليه مختلف الذبذبات الأخرى، وتعني بتلك الأصوات الفرعية،

---

1 صبحية عودة زعرب، **جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان كنفاني**، دار مجدلاوي الأردن 2006 ص 132,133.

2 شريط احمد شريط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصة للنشر، الجزائر, 2009 ,ص45.

3 تقنيات بناء **الشخصية عند جيلاني خلاص من خلال مجموعته القصصية** مرجع ذكر سابقا ص 114,115.

الشخصيات الثانوية التي لا ترى ولا تحس ولا تتصور إلا وهي مقترنة بالشخصية الرئيسية، لكن على الرغم أن الشخصية الرئيسية محور الرواية وعمودها الفقري. إلا أنها تشترط أن تحرك العمل الأدبي لا أن تكون العمل الروائي فقط."1

كما يمكننا أن نطلق على الشخصية الرئيسية "**اسم الشخصية البؤرية لان بؤرة الإدراك تتجسد فيها، حيث تنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها باعتبارها منارا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها."2**

ويرى محمد بوعزة " **أن الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة،"3** كما "**توصف الشخصية بانها رئيسية من خلال الوظائف المستندة اليها، تستند للبطل وظائف وأدوار لا تستند للشخصيات وغالبا ما تكون هذه الأدوار مفصلة داخل المجتمع،"4** ومنه فإن الشخصية الرئيسية هي المسيطرة في العمل الروائي.

1تقنيات **بناء الشخصية عند جيلاني خلاص من خلال مجموعته القصصية** المرجع السابق ص 115.

2 محمد القاضي **معجم السرديات**، الرابطة الدولية للناشرين، فلسطين (د، ط) ص 271.

3 محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، مستويات الاختلاف. الجزائر 2006 ص 59.

4 المرجع نفسه ص 53.

"**يقيم هنا الروائي روايته حول الشخصية الرئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله الى القارئ وإذا عدنا إلا الروايات الأولى فنجد البطل هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات كمساعدة له،**"1 يعني أنها تدور حول شخص رئيسي وتدور معه الأحداث.

إلى جانب الشخصية الرئيسة هناك شخصيات أخرى ذات دور أو أدوار ثانوية، لا بد أن يقوم بينها جميعا رباط يوحِد اتجاه الرواية ويتظافر على ثمار حركتها وهي:

- **الشخصيات الثانوية:**

هي التي تحمل أدوارا قليلة في الرواية وهي المكملة والمتتمة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة، كما أنها تعتبر جوهر العمل الأدبي "**هي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع وتدور فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها،**"2

لا يمكن للشخصية أن تنفرد بالحدث لوحدها دون الحاجة للمساعدة من طرف الشخصيات الثانوية لأنها محرك العمل "**لا يمكن لاي دارس أو ناقد في أي عمل سواء قصة أو رواية أن يدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق منه الأحداث أو تدور**

1 محمد علي سلامة، **الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ**، دار الوفاء، الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1 , 2007 ,ص 25,26.

2 صبحية عودة زعرب. **جماليات الخطاب الروائي** مرجع ذكرا سابقا ص 135.

حوله ومعه شخصيات أخرى ميزها الناقد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بانها شخصيات ثانوية."1

ونجد لها تعريفا أخر حيث يقال: " **وتأتي أهمية الشخصيات الثانوية بحسب قربها وبعدها من شخصية البطل والشخصيات الأخرى،"2** وكذلك نجد عند بعضهم أنها "**تقوم بدور العامل المساعد لربط الأحداث فتعمل على إكمال الرواية كما تقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتعمل على تعديل سلوكها، تشارك الشخصيات الثانوية في الأحداث ومسارها، فلها مكانتها ودورها في الرواية."3**

فالشخصية الثانوية هي المكملة للشخصية الرئيسية فتعتبر عاملا مساعدا في أي عمل روائي فهي "**تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث يلاحظ أن وظيفتها اقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية"4** ، "**فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي ولها دور تابع في مجرى الحكي."5**

الشخصية الثانوية تعتبر شخصية مهمة في الرواية فنجدها في بعض المواقف مساندة للشخصية الرئيسة كما نجدها منافسة لها أي لها أدوار عدة ومختلفة في ربط الأحداث، «**إذ**

1 عبد اللطيف السيد حديدي، **الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي**، القاهرة، مصر، ط1 ,1996 ص 158.

2 عودة علي، **روايات الشخصيات الثانوية**، مجلد الجديد .aljadeed/magazine.com.PM 10;41, 2010

3 مقال أنواع **الشخصيات في الرواية وكتابة أحلام بكري**، تدقيق امدن عمر. آخر تحديث 14/12/2012.

4 يمينة إبراهيمي. **بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة** خضرا أنموذجا 10/04/2021.

5 المرجع نفسه.

نجد الكاتب بومعزة يقدم توضيحا لاهم المميزات التي تتصف بها كل من الشخصيات الرئيسية والثانوية وندرجها في الجدول الآتي1:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة.	– مسطحة.
– مربكة.	– أحادية.
– ديناميكية.	– ثابتة.
– غامضة.	– ساكنة.
– لها القدرة على الإدهاش والإقناع.	– واضحة.
– يستأثر بالاهتمام.	– ليست لها جاذبية.
– يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	– لا أهمية لها.
	– لا يؤثر غيابها على الفهم الروائي.

- **الشخصيات النامية:**

يوجد في أي رواية شخصيات رئيسية وثانوية كما يوجد شخصيات نامية حيث نجد مصطفى فائق قد عرفها بأنها "**نبني على سجايا وأبعاد مختلفة وتتطور بتطور حوادث الرواية واحتكاكها بغيرها، لهذا نجدها تفاجئنا على نحو مقنع."2**

1 محمد بوعزة. **تحليل النص السردي**. تقنيات ومفاهيم , مرجع سابق ص58.

2 فائق مصطفى في النقد الأدبي الحديث، **منطلقات وتطبيقات**، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر شارع ابن الأثير. جامعة موصل ط1. 1989. ص 127.

وعرفها عز الدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه "**وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى أخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها والذوق الحديث بفضل النوع الثاني من الشخصية."1**

وكذلك تحدث عنها محمد غنيمي هلال بقوله: "**الشخصيات النامية هي التي تتطور وتنمو قليلا بصرائها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعدة."2** وأيضا هي "**الشخصيات التي يستطيع القارئ كشفها بشكل تدريجي من خلال أحداث الرواية تتطور هذه الشخصيات وتنمو بتطور وتغير أحداث الرواية ويكون هذا التطور نتيجة لتفاعل الشخصيات مع ما يجري من أحداث."3** الشخصية النامية هي التي تتطور من موقف الى وقف أخر حسب تطور الأحداث.

ويسميها النقاد بالشخصية المكثفة وهي "**شخصية ثلاثية الأبعاد تتميز بخصائص كثيرة بل ومتضاربة أحيانا وتمثل لشخصية المستديرة الى أن تتطور في سياق الفعل ولا يمكن تقسيمها إلى نمط."4** وهي أيضا "**تكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور حوادثها ويكون تطورها نتيجة لتفاعلها المستمر مع الحوادث."5**

---

1 عز الدين إسماعيل. **الأدب وفنونه**. دار الفكر العربي. القاهرة. "9. 2013ً ص 108.

2 أحلام بكري، **أنواع الشخصيات في الرواية**، تدقيق احمد بن عمر أخر تحديث 24/12/2021.

3 محمد غنمي هلال. **النقد الأدبي الحديث**. دار النهضة. مصر للطباعة النشر والتوزيع أكتوبر 1997.

4 بان مان فريد. علم السرد. **مدخل الى نظرية السرد**. تر: أماني أبو رحمة. مكتبة بغداد. ط1 .2011 ص 140.

5 محمد عبد الغني المصري، **مجد محمد الباكير البرازي**. تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق. مؤسسة الوراق، ط1. 2002 ص 150.

ففي الأخير، يمكن القول إن الشخصية النامية لا دور مهم في العمل الروائي، فهي تتطور وتنمو بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين هما المفاجأة والإقناع لأثبات دورها.

- **الشخصيات المسطحة:**

من بين الشخصيات التي يمكن أن نجدها في أي عمل روائي أو قصصي هي الشخصية المسطحة حيث عرفها عز الدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه، "**هي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة، دون أن يحدث في تكوينها أي تغير وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد.**"**1**

وعبد المالك مرتاض: "**الشخصية المسطحة تشبه مساحة محدودة بخط فاصل،**"**2** وقال أيضا: "**الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة.**"**3**

فالشخصية المسطحة تتصرف بالثبات وهذا ما وضعه حسن بحراوي في كتابه بنية الشك الروائي "**تضل ثابتة طول السرد.**"**4**

1 عز الدين إسماعيل، **الأدب وفنونه**، المرجع السابق ص 127.

2 عبد المالك مرتاض، **نظرية الرواية**، عالم المعرف، الكويت ص88.

3 المرجع نفسه ص 89.

4 حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي** لمرجع السابق ص 215.

أما إبراهيم فتحي فيرى في كتابه معجم المصطلحات الأدبية أن الشخصية المسطحة **"لا تتطور مكتملة وتفتقد التركيب ولا تدهش القارئ ابدأ مما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير."1**

كما نجدها في تعريف آخر "**هي شخصية البعد تتميز بمدى ضيق ومقيد من أنماط الكلام والفعل، والشخصية المسطحة لا تتطور في سياق الفعل ويمكن اختزالها الى نمط أو حتى كاريكاتير."2**

"والشخصيات الثابتة لا تؤثر فيها حوادث القصة."3

لذا فالشخصية المسطحة هي عكس الشخصية النامية فهي شخصية تتسم بالثبات في صفاتها، أي أنها لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في العمل الروائي وتكون معبرة عن رأي أو طبقة معينة في المجتمع.

- **<u>الشخصيات الهامشية:</u>**

وهي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو الأعمال الأدبية، وتأتي لسد ثغرة أي فراغ ما، وهي عديمة الفائدة والأهمية لذا يمكن الاستغناء عنها وقد عرفت في قاموس

1 إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية** مرجع سابق ص112.

2 يان مان فريد، **مدخل الى نظرية السرد**، مرجع سابق ص 140.

3 محمد عبد الغني. **مدخل المصري تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق ص 150.

السرديات لجيرالد برنس بأن "**الشخصية الهامشية كائن ليس فعال في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية.**"1

وعليه فإنها شخصية قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح غائبة تماما وقد تظهر مرة أو مرتين طيلة سرد أحداث الرواية "**يكون حضورها باهتا وغير مؤثر في كثير من الأحيان ويستعين بها السارد لإضفاء الواقعية في طرحه لأحداث الرواية.**"2

وفي الأخير، نستنتج أن الشخصية هي العمود الفقري لأي عمل روائي أو قصصي ولا يكتمل أي عمل روائي إلا بوجود الشخصيات وتنوعها، فالشخصية هي بوابو العمل وأنواعها هي مفاتيح التي تسمح بالدخول الى معرفة المضمون.

2. أبعـــاد الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية اللّبنة الأساسية في الرواية وتحمل العديد من الفروق والميزات التي يتميز بها كل فرد عن غيره وهذا ما يسمى بأبعاد الشخصية حيث يعرفها جيلفرود Gilford «**إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد ويعني كل فرق من الفروق**

1 جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، تر: سيد إمام، ط1 , بيروت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة, 2003 ص 159.

2 فاطمة نصير، **المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية " أصابعنا تحترق " لسهيل إدريس**. رسالة ماجستير في الأدب العربي. أشراف د. محمد فورا بن لخضر. مخطوط 2008 جامعة بسكرة ص 84.

اتجاها، وأمثلتها صفة الكسل أو بعيدا عنها اتجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة وإزاء عدم الدقة وهكذا وكل سمة سلوكية تقريبا لها ضدها أو مقلوبها."1

وعليه فإن تعريف جيلفرود لأبعاد الشخصية يوضح أن كل إنسان في الحياة يتصف بملامح يتميز بها عن غيره، ولهذا فإن أبعاد الشخصية لها دور مهم في رسم الشخصيات الروائية، فبعد تقديم هذا التعريف سنقوم بعرض موجز لأبعاد الشخصية الأساسية:

1. البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو الوصف الخارجي الذي يتميز به كل شخصية من خلال مظهرها وشكلها الخارجي: "**للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية والجسمانية والتي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو احدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها وبطريقة غير مباشرة ضمينه مستنبطة من سلوكها أو تصرفها."2**

بحيث يبرز الملامح الخارجية لها ورسم شخصياته من الخارج كالطول والقصر والملابس وشكل الوجه "**يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها، كما يمثل هذا البعد القامة، لون الشعر، العينان،**

1 احمد عبد الخالق، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، ط4 , دار المعرفة الجامعية، ص 202.

2 فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي مرجع ذكر سابقا ص 284.

الوجه، العمر، العواطف."1 فهذا البعد يدرس الصفات الخلقية للشخصية بمعنى أنه يتضمن كل الصفات التي تعكس على سلوك الشخصية.

كما يتعلق البعد الجسمي بتحديد الجنس سواء كان ذكر أو أنثى، وعليه فغن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تتصف بها الشخصيات، فالوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما.

فالبعد الجسمي له أهمية كبرى في حياتنا وعلاقتنا مع الناس، فهو أول ما يعبر للآخرين عن شخصيتنا ومن لواضح أن الشكل الجذاب والهندام الحسن يساعدنا كثيرا على اكتساب محبة الناس." 2

2. البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

"يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية على طبقة اجتماعية وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ث حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان وتكوين الشخصية حيث علاقة الشخص بحياته الاجتماعية،"3 وعليه فإن الراوي

1 محمد بوعزة. مرجع ذكر سابقا ص 40.

2 رندة أبي هنا، الدليل لشخصية المرأة، ط1 , المؤسسة اللبنانية العربية للتوزيع والنشر 1990 ص 12.

3 محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث مرجع سابق ص 573.

لا يقتضي بالوصف الخارجي فقط بل يهتم بحياته الاجتماعية ونشاطاته والظروف المحيطة به.

كما نجد هذا البعد يشمل المركز الذي تحتويه الشخصية داخل المجتمع فقد تحظى بعدة مراكز مختلفة، "**وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصية وتبرير سلوكها وتصرفاتها.**"**1**

3. البعد النفسي (السيكولوجي):

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعبر عن الحالة النفسية لها فهو "**المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنما ليكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح أو عما تخفيه هي نفسها.**"**2**

عرفه حازم الصالحي بقوله هو ما "**تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وما تفعله ونوعية اللغة التي تتحدث بها وطريقة حديثها وشدة صوتها،**"**3** فقد حصر البعد النفسي فيما تقوم به الشخصية.

1 على عبد الرحمن فتاح. تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق النيل " مجلة الآداب قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، مصر، العدد 122 , ص 50.

2 جيرار جينيث، نظرية السرد من جهة النظرية والتأثير، تر: ناجي مصطفى، منشورات أكاديمي، ط1, 1989 ,ص108.

3 فؤاد علي حازم الصالحي، دراسات في المسرح، ط1 , دار الكندي للتوزيع والنشر 1999 ص 59.

ويعرف أيضا "**وهو حصيلة وثمرة البعدين السلفين ويعني الكاتب فيه تصوير عواطف الشخصية وطبائعها وطريقة تفكيرها وتصرفاتها وردود فعلها اتجاه المواقف المتعددة."1**

وأيضا "**يعتمد الكاتب في رسم شخصيات قصته إلى وسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة، ففي الحالة الأولى يرسم شخصياته من الخارج ويشرح عواطفها وبواعثها وأفكاها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها صريحا دون السواء، أما في الحالة الثانية فإنه ينحني جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة."2** فهذا البعد ثمرة البعدين السابقين والذي يحمل كيانا اجتماعيا وجسمانيا.

لذلك يمكن القول إن هذه الأبعاد متداخلة فيما بينها، كل منها يؤثر على الآخر فهي مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية لا يمكن الاستغناء عنها.

1 عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر المعاصر، دمشقط1 1980 ص 29.

2 محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة بيروت، نقلا عن المسرح في الجزائر لصالح لمباركية دار البهاء للنشر والتوزيع، ط2 ,2007 , ص 81.

الفصل الثاني

- مقاربة بنيوية

لرواية برقوق نيسان غسان كنفاني



1. ملخص رواية برقوق نيسان:

تعد رواية **برقوق نيسان** واحدة من أعمال غسان كنفاني غير المكتملة وهي التجربة الأخيرة في أعماله حيث نجد وصف الفلسطيني وتوزع انتماءاته السياسية فتحدث بلسان البطل الفلسطيني في هذه الرواية جسد لنا غسان كنفاني واقع المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني ومعاناته, وهي رحلة إلى الماضي والمأساة استعمل الكاتب ضمير الغائب لأنه أقوى صوتا للتعبير عن رؤية المؤلف للشخصية وضمير المتكلم, إذ تجسد في وضعه إشارة للهامش لتعمق ما مر في المتن وهو بهذا التنقل خفف من رتابة السرد و ثقله حيث يشرح فيه باختصار عن سيرة الشهيد قاسم ومولده إلى استشهاده في نيسان مع ستة فدائيين في معركة دورية إسرائيلية كما أنه الضمير الأكثر استئثار للحكي الروائي ويعتمد عليه في السرد ,أما السرد الذاتي فلا نعثر عليه كثيرا في الرواية أحيانا في شخصية سعاد رغم أنها شخصية غائبة تتحدث عن ذاتها بضمير المتكلم أثناء إخبارها لجارها زياد بما حدث لها.

نجد غسان كنفاني بدء روايته الصغيرة "**عندما جاء نيسان أخذت الأرض تتضرج بزهر البرقوق الأحمر وكأنها بدن رجل شاسع مثقب بالرصاص** ..."[1], الأرض والإنسان ثنائية بينهما تناسق وتكامل وكأنه يقول هذه (أرضنا جسدنا ...) فالأرض لا تحتوي الشهيد في

[1] غسان كنفاني, برقوق نيسان, القميص المسروق وقصص أخرى, وزارة الثقافة والفنون والتراث – دولة قطر، دراسة د، فيصل دراج، ص 12.

أعماقها فحسب ولكن شكلها الخارجي يتجلى على هيئته هكذا تتبدى الأرض في عيني الرجل العجوز أن يشهد انغلاق وتعلق الفلسطيني بأرضه كان هم غسان في أن يعبر عن رحلة الإنسان الفلسطيني, ونجده أيضا اعتمد على الهوامش التي لا نعرف هل كانت مقصودة للقارئ أم كانت هوامش وملاحظات لكنفاني أثناء الكتابة وحال موته دون إخراج الشكل النهائي للرواية لكن رغم أنها غير مكتملة لكن بها ما لا يلزم له نهاية مثل حكايات " **ألف ليلة وليلة** ," فالهوامش تختلف لغتها عن المتن الأكثر عاطفية فهي تعطي الانطباع بأن الشخصيات هي حقيقية خرجت من التاريخ لابد من أن يكون عرفهم لو بموقف أو قرأ عنهم بهدف إيصال الواقع ومعاناة الشعب الفلسطيني، فنجده يلجأ للهامش للتعريف بشخصياته **كقاسم** وسعاد وأبراهام وزياد **وطلال**، فيحكي غسان عن شخصية الشهيد قاسم ويسرد لنا قصة حياته وعن نشأته الاجتماعية وحرمانه من التعليم ونوع العمل الذي كان يمارسه ولجوئه إلى المخيم، في حين تظهر شخصية سعاد ليفسح المجال للسرد في الهامش والحديث عن تعليمها وتخصصها وخلفيتها الفكرية وانتمائها الحزبي، وشخصية زياد الذي كان جار سعاد نجد له وصفا وتعريفا عن حياته ومهنته في الهامش، فقد كان الهامش مجالا للإخبار والشرح والتفسير والتأويل والإحالة فقد وظفها كي يحافظ على تماسك البناء السردي ونمذجة شخصياته في مسيرة الثورة، في حين نجد غسان يميل إلى الرمز والإستعمال اللغوي البسيط لكنه يلامس الذات والشخصية مبرزا ثقافتها المعبرة عن العلاقة بين أهلها، فقد كان للهامش مكان مهم أسفل المتن واشتغل أدوارا مختلفة وأكمل كل منهما الآخر

وأظهرت الرواية تميزا عن بقية الروايات الأخرى بعتبة الهامش التي كان لها دور كبير في سرد تفاصيل الرواية.

تتحدث الرواية عن الكفاح الفلسطيني والوفاء والبطولة في قلب الفلسطيني من الطفل إلى الشيخ الكبير كل يحمل عاتق الدفاع عن وطنه هذه الرواية تحمل الكثير من المشاعر والأحاديث غير المكتملة ولكن توصل المعنى وتخبئ في ثناياه إيصال رسالة بشكل ما فهي تعكس واقع التفاصيل اليومية لحياة الفلسطيني تحت الاحتلال حيث تدور الرواية حول قاسم الذي استشهد في واقعة بين دورية صهيونية وسبعة فدائيين استشهد منهم ستة والآخر استطاع الفرار من بينهم قاسم الذي استطاع أحد الفدائيين الأسر التعرف على جثته وفي التالي أحضرت الشرطة أباه ولكنه بعد تفحص الجثة والتعرف إليها أنها لابنه قاسم أنكرها حتى لا يتعرض للإهانة والسجن وهو في سنه المتأخر وسنرى من خلال الهوامش شعور أبو القاسم بتأنيب الضمير لإنكاره جثة ابنه قاسم, إلا أن هذه الشخصيات تتوالد منها شخصيات أخرى: سعاد التي تعمل مع الوطنيين وتكلفت بمصاريف والد قاسم والتي تركت الدراسة في دمشق وعادت من أجل النضال وزياد الشيوعي الذي ترك الحزب في الستينيات وعندما استدعته سعاد للهرب أنجدها وساعدها وهناك طلال المناضل الذي كان يمنح أبو القاسم خمسة دنانير شهرية وذات يوم يخبره بأنه سينقطع عنه وأن هناك سيدة تحمل وردة حمراء ستزوره في أريحا, كما نجد أيضا شخصية أبراهام المغربي اليهودي الذي نرى نموذجين عن صفته فالأولى تظهر في الهامش واضطراره للتطبيقات الأمنية هو وعائلته

للهجرة إلى إسرائيل ما عدا اخوه الكبير بقي في فرنسا فقد كان انظم إلى تنظيم مغربي عمالي أما إبراهام فقد انظم إلى الجيش الإسرائيلي وأصبح الشخصية السلبية والعنيفة في الرواية, وكما تتوالد الأحداث تتوالد الشخصيات, فقد كان الضابط اليهودي المغربي يقتحم منازل الناس بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة, لنجد أبو القاسم عند ذهابه لزيارة سعاد في منزلها والاطمئنان عليها وكان قد جمع لها باقة من أزهار البرقوق ليتفاجأ بقبضة الضابط وجذبه بعنف لاقتحامه بيت سعاد في غيابها بينما كان هناك طفل لا يكف عن البكاء وهذا الطفل ابن جارها الذي جاء لإحضار صحن الكنافة لها ويبدأ الضابط في استجواب أبو القاسم لحمله الزهور إلى سعاد وإن كانت بينهم علاقة ولا يصدق أي منهم تبرير وجوده في بيتها ونجد زياد الذي يحاول إقناعهم بإطلاق سراحهم لكن رفض الضابط الإقناع والتصديق, فأبو القاسم كان يعلم بأن الضابط يريد منه معلومات عن صاحبة البيت لكنه رفض الاعتراف والتزم الصمت لأنه حقا لم يكن يعرف بأي شيء عنها أما صاحبة البيت والتي هي سعاد كانت قد أخذت تدابيرها و احتياطاتها من تأزم الوضع أمام الإسرائيلي لتضمن حريتها وسلامتها بمساعدة من الشاب الشيوعي زياد. ونرجع إلى أبو القاسم التي كانت الأحداث كثيرا تدور حوله فقد كان خائفا ومترددا كونه يشكل خطرا على حياته لكنه اختار الصمت والتكتم لحماية سعاد واحتراما لروح ابنه وزملائه فسعاد كانت تعمل مع ابنه قاسم وزملاء في الحزب الفدائي، وكان أبو قاسم قد فقد بيته وزوجته إثر تعرضها لمرض السل وفقد فردا أخيرا من عائلته وهو قاسم إذ يبقى وحيد بلى سند في أواخر أيام حياته ولكن

الأمر الذي يجعله يتمسك بالحياة والقوة ويبعث الصبر لنفسه أن قاسم ولده مات شهيد في سبيل الوطن فهو رمز الشجاعة والتضحية وحتى أنه ميت ظل متمسكا بالسلاح وأيضا تؤانسه بسعاد التي اعتبرها مثل ابنته.

وبعد أن أنهينا عرض ملخص الرواية, سنشرع في عرض هيكلها وتصميمها الداخلي ورمزية عنوانها فالرواية الصغيرة نشرت بعد وفاة غسان مع مجموعة روايات أخرى غير مكتملة ثلاثا وجدت في مكتبته بعد اغتياله لكن دراستنا التطبيقية سوف تقتصر على الرواية الأولى " **برقوق نيسان**" فقد تشكلت رواتنا من **19** صفحة مع مقدمة **لعزت قمحاوي** عن حكاية برقوق نيسان وتطرق إلى أسلوب غسان كنفاني حيث انتقل بين السرد و بين هوامشه المحايدة التي يعلق فيها على أحداث الرواية وتكونت المقدمة من أربع صفحات والمعنونة ب" **لماذا تكون باقة الزهر أكثر براءة من صحن الكنافة ؟** "

2. دراسة العتبة النصية (دلالة العنوان، الغلاف الخارجي):

عنوان رواية " **برقوق نيسان** " هو عبارة عن كلمات وحروف مختارة بدقة جمالية مؤثرة في مستقبل القارئ، كما أن هذا العنوان يعتبر انزياحا مذهلا، وذلك لأنه أنقذ هاته العبارة العادية والمهمشة في الحديث اليومي، لتكون على بسطها شعار ورمز للقضية الفلسطينية.



حيث يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص تحدده وتسميه، مما يثير القارئ ويشجعه على استكشاف مدلولاته وربطها مع مضمون النص لاستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، ويطغى في رواية «**برقوق نيسان** " لغسان كنفاني صفحة الغلاف الخارجي اللون الرمادي وهو دلالة على ظلام نير الاحتلال الإسرائيلي.

بالموازنة مع ذلك نرى صورة غسان كنفاني ونظرته القوية والحادة مرسومة على الجدران وبها ضربات رصاص فهذه الصورة تلخص لنا الصراع العقائدي بين العدو الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية وتصدر العنوان باللون الأحمر " إن اللون الأحمر هو لون العواطف الثائرة , والحب الملتهب, والقوة والنشاط, وهو رمز النار المشتعلة, ويستعمل في بعض

الأحيان للدلالة على الغضب والقسوة والخطر"1 ويرمز هنا إلى دم الشهيد وقد تميز العنوان بعمق المعنى, إذ ليس من السهل على القارئ أن يستنبط معناه من القراءة الأولى, فيمكن أن يكون البرقوق رمزا للنمو والتجديد, كما يعتبر في بعض الثقافات رمزا للبدايات الجديدة وتجديد الحياة وهو ما يتناسب مع فصل الربيع الفصل الذي ولد فيه غسان كنفاني، فشجرة البرقوق ترمز للاستقلال والقوة، يحتوي الكتاب عبارات أيضا مصغرة باللون الأحمر" جنتي، حتى ازرع ...." وهي دلالة على مكانة الشهيد وتضحياته.

فقد جاء عنوان الرواية " برقوق نيسان " كنوع من رد الاعتبار إلى الذاكرة الفلسطينية، فهو في جزئه الأول يتضمن كلمة سر كانت تقال بين الفدائيين والمقاومين الفلسطينيين " إنها الرمز السري رغم علانيته, الذي يؤدي مهمة ربط بين المناضلين بعضهم ببعض,2 فهي تحمل اعتبارات تاريخية وهو يرجعنا إلى حقبة النضال الفلسطيني الإسرائيلي واعتماد المقاومين لألفاظ وعبارات سهلة وشائعة ولا يمكن للعدو أن يكتشفها أما كلمة نيسان فهو " اسم الشهر الرابع بعد آذار واستخدمه العبريون ثم غيروه بعد السبي إلى افيف ومن معانيه: الربيع, الزهر ,السنابل وهو بالبهلوية " أسان " أي اليوم الجديد وأصل اسمه بابلي معناه: البدء, التحرك والشروع وسبب تسميته عندهم أنه كان بدء السنة الديني المقدس,"3 وهو من

---

1 عبد الجبار جواد، فاتن، **اللون لعبة سيميائية بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري**، دار مجدولين للنشر والتوزيع، عمان، ط1 , 2009,. ص133

2 فاروق وادي، **ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية غسان كنفاني إميل حبيبي جبرا إبراهيم جبرا**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 , 1981 , ص91

أصل سرياني, "وفي إضافة دال الزهر الأحمر برقوق إلى الدال الزمني نيسان تفاعلية تتسق مع الدلالة السياسية للزمن من جهة، وعلامة سيميائية تتماهى مع جسم قاسم المثقب بالرصاص التي يشبه **برقوق نيسان**، وفيه دلالة سرية للعمل التنظيمي الذي تمركز كنقطة متعارف عليها بين سعاد وأبي القاسم، ودلالة تداولية رمزية للشهداء والفقراء، وأيديولوجية تتخذ من اللون الأحمر علامة على الانتماء للحزب."1 فنيسان هو الشهر الذي ولد فيه غسان كنفاني، برقوق أحمر، لون الدم أما العامل الاجتماعي فكلمة برقوق تعني بها إحدى القلاع وهي قلعة برقوق تبعد هذه القلعة عن الحدود بين مصر وفلسطين 20 كيلو متر، وتربط بين القاهرة ودمشق وقطاع غزة وكان هذا هو الهدف من إنشائها، أن تكون حماية المدينة ومنطقة لقاء بين التجار الذين يقصدون أكبر عاصمتين في دولة المماليك قديما."2

ونلاحظ أن عتبة العنوان جاءت جملة اسمية وفي علم البلاغة تدلي الجملة الاسمية في الغالب على الدوام والثبات ودون التقيد بزمن محدد كما تستخدم الجملة الاسمية للتعبير عن الحقائق والأوصاف الثابتة، فقد عبر غسان كنفاني في روايته عن دم الشهداء والشهيد الملطخ بالدماء بزهر البرقوق لتعتبر الرواية رمزا للأمل والعودة للوطن، فمثلما تحمل إطلالة الربيع معها الخصب والحياة للأرض فانضمام الشهيد يبشر بميلاد فجر جديد.

1 عتبة الهامش وفاعلية الخطاب السردي مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية المجلد 33, 2019 ,ص 38

ومنه نستنتج نظرة الكاتب من خلال عنوان الرواية " برقوق نيسان " ومن خلال الألوان المستعملة بأنه رجل ذو عزيمة وقوة يطمح للاستقرار والحرية والأمان كما أنه شخصية تصبوا للدفاع عن الوطن وذلك لتجسيده واقع الفلسطيني في روايته وعنوانها.

أولا: المنحنى التطوري للشخصية:

على طول الشريط الروائي لا تبقى الشخصيات على حالة واحدة مستقرة وإنما تتطور وتتغير، وذلك راجع إلى عدة عوامل تتحكم فيها، وهي **الحدث، الزمان، المكان، علاقة الشخصيات ببعضها البعض.**

❖ شخصية أبو القاسم (الشخصية الرئيسية):

كانت شخصية **أبو القاسم** من أبرز وأكثر الشخصيات تطورا وتغيرا في الرواية فأثر فيه:

أ. الحدث:

بدأت مأساة أبى القاسم بمفارقته لابنه الشهيد قاسم خليل بعد أن وافته المنية شهيدا في سبيل الوطن واستحال التعرف على جثته وبعد أن عرضت الجثة المشوهة والتي يستحيل التعرف عليها على بعض الفدائيين الأسرى وأبدى أن أحد الفدائيين شك أن تكون الجثة لشاب يدعى قاسم كان يعمل ميكانيكيا ليقوم الضابط بدعوة أبى القاسم الرجل العجوز للتأكد من جثة ابنه وبعد تعرف أبى القاسم على جثة ابنه " **كان هناك ممد على طاولة نظرت إليه, يقول نظرة واحدة فحسب ثم أخذت أنظر إلى راحة وفيها رأيت إرادة رجل بطل ظل**

ممسكا بسلاحه حتى اللحظة الأخيرة ولم تفرد أصابعه إلا بالقوة,"1 وبذلك أبى القاسم يفقد آخر فرد من عائلته ليبقى وحيدا بلا سند في آخر أيام حياته فقد اجتاحه حزن عميق بعد تأكده من جثة ابنه إلا أنه أنكر أن الجثة لابنه قاسم لئلا يسجن هو الآخر عندهم "**وفي اليوم التالي أحضرت الشرطة والد قاسم الذي اعترف بأن ولده يعيش في شرقي النهر ولكنه بعدما تفحص الجثة أنكر أن تكون لولده وكان التشويه يمنع من الوصول إلى قرار, وحين وجه الفدائي الأسير الذي تعرف إلى الجثة بوالد قاسم, نفى أن تكون شكوكه مبنية على معرفة حميمة بالشاب المجهول, وما لبث أن تراجع عن شهادته, وهكذا أخلي سبيل الرجل العجوز بعدما سجل توقيعه وتعهداته على أوراق عديدة تنص على أنه سيتحمل مسؤولية أي عمل يمكن لابنه قاسم الذي يعيش شرقي النهر أن يرتكبه ضد سلطات الاحتلال,"**2 وبعدها تعرف على سعاد التي كانت زميلة ابنه في العمل الفدائي الفلسطيني وكانت تعمل معه فقد كان أبو قاسم يزورها بين الحين والآخر واستطاعت سعاد أن تحول إحساس أبو القاسم بالذنب هذا إلى نقيضه حين بينت له بأن إنكاره لجثة ابنه خدم رفاقه "**يا أبا القاسم ليس بوسع أحد أ يملأ مكان أحد، وقد كان قاسم بطلا، وعليك أن تكون فخورا به, وقد فعلت شيئا حسنا حين أنكرته لأنك أنقذت الكثيرين من رفاقه, لا تقل الحقيقة**

1 غسان كنفاني، رواية برقوق نيسان، القميص المسروق وقصص أخرى، دراسة د، فيصل دراج، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ص 15

2 المصدر نفسه ص13

لأحد وخذني أنا مكان قاسم,"1 فلم يعد أبو قاسم يشعر بالوحدة بوجود سعاد ليزورها ذا يوم ويحمل في يده باقة من أزهار البرقوق متجها إلى بيتها ليتفاجأ باقتحام بيت سعاد في غيابها من طرف الاحتلال الصهيوني "**إلا أنه فوجئ بقبضة قوية تعض كتفيه وتجذبه بعنف إلى الداخل, ثم سمع اصطفاق الباب وراءه مثل انفجار ... وأخذ أحد الجنديين يفتشه باحث في جيوب قنبازه باحثا عن شيء ما وعندما تنبه أبو القاسم إلى وجود ثلاثة أشخاص آخرين في الغرفة, واقفين ووجوههم إلى الجدار, وفي الزاوية كان ثمة طفل في العاشرة يبكي بما يشبه الهمس, ولم تكن سعاد هناك....حين قبضت يد الجندي بشدة على زنده ورفع يده بعنف إلى وفق."2** فقد استعمل الضابط العنف والقسوة بالضرب والاعتداء على أبي القاسم فور وصوله منزل سعاد لأنهم كانوا يبحثون عن معلومات عنها ورغم العنف الذي تعرض إليه أبو القاسم إلا أنه ظل متمسكا بتلك الأزهار وهذا ما دفع الضابط إلى الشك به "ودفعه **الجندي إلى الحائط وساعده الجندي الآخر في صلبه أمام الجدار بذريعتيه المفتوحتين إلى أقسى ما يستطيع، وبهدوء أرغمه الضابط على فتح كفيه ببطء وتناول الباقة بحذر مبالغ به وسحبها بما يشبه الاحتفال المنظم على الطاولة الرخامية ووقف يتأملها لحظة ثم استدار فجأة بعنف:**

– ما هذا؟

1 غسان كنفاني الرواية ص15,16.

2 المصدر نفسه ص 17.

- **هذا...؟**

- **أجل ما هذا ...؟**

- **كما ترى، زهر يا سيدي.. برقوق نيسان**

- **هه...؟1**

حيث تبدأ عملية استجواب أبي القاسم حول تلك الأزهار وإن كان يعرف سعاد وعلاقته بها" **وهز أبو القاسم كتفيه وسكت، لقد أدرك أن الكلام لم يعد يفيد أحدا، وأن ثمة شيئا لا يفهمه يحدث بغموض، وأمام هذه الحيرة لا يسعه في الواقع إلا أن يصمت، إلا أن الضابط نهره:**

- **تهز كتفيك وكأنك بريء ...؟ أتريد أن أساعدك قليلا...؟ من الذي أعطاك هذه الباقة.. ولماذا.؟**

- **قطفتها عن الطريق، وكنت...**

- **أنت عشيقها ...؟**

- **وضحك لجندي، فيما تساءل أبو القاسم:**

- **استغفر الله.. عشيق من؟**

1رواية برقوق نيسان غسان كنفاني، المصدر السابق ص 18.

- **عشيق العفريتة التي تسكن هنا ..**

أنا رجل عجوز يا سيدي، أيمكن أن يحدث هذا ...؟

- **إذن لماذا أحضرت الزهر ...؟ من الذي أرسلك...؟**

- **جئت..."1**

إلا أن أبا القاسم قرر أن يلتزم الصمت وعدم الإجابة عن الأسئلة المطروحة من الضابط لأنه حس بأنه مؤتمن على شيء خطير عن سعاد أو ربما حياة سعاد في خطر ويلزم عليه حمايتها بصمته تكريما لذكرى ابنه فيرفض التآمر مع الجيش الإسرائيلي رغم أن حياته تحت الخطر " **إلا أن صورة قاسم جاءت عاصفة مثل الارتطام ووراءها جاءت صورة سعاد، ولم يعد يعرف ماذا يتعين عليه أن يقول فيما أخذ ينظر حوليه وشديد الارتباك محتارا.."2**وظل أبو قاسم في حيرة من أمره ولم يعد يعرف ماذا يفعل ولم يتمكن من إنقاذ نفسه من جبروت وهيمنة الضابط الإسرائيلي وجنوده.

ليظهر جار سعاد زياد ووالد الطفل المعتقل "**وفي الخارج جاء الصوت خافتا في البدء ثم أخذ يعلو شيئا فشيئا كانت خطوات تصعد الدرج وشعر أبو القاسم بأن الأمر آخذ في التعقد وأن الفخ المنصوب في الغرفة إنما يتعلق بقضية أكثر خطرا** ...,"3 فزياد جاء

1 غسان كنفاني الرواية ص19

2 المصدر نفسه ص 19

3 المصدر نفسه ص 21

لمساعدة أبو القاسم في مصيبته وفي حين كان يعلم زياد مسبقا بما سيحدث لإنه كان جزءا ضمن خطة اشترك فيها مع سعاد قبل اقتحام الضباط لمنزلها واعتقال كل من يدخل عندها و التحقيق معهم "**و فجأة حدث شيء غريب لم يلاحظه إلا أبو القاسم, فقد التفت عيناه بعيني زياد ولمح فيهما بومضة تشبه البرق رسالة قصيرة, تشبه أن يقول المرء للآخر : أيها الرجل, إننا نعرف بعضنا, فاطمئن ...,"1** "**وأحس أبو القاسم بكنز غامض يملأ صدره وأن عليه الآن أن يكون أكثر حذرا فثمة أمور كبيرة تجري وهو بلا ريب يلعب دورا كبيرا فيها..,"2** فأبو قاسم كان يعلم بمكان طلال والخطة كانت أن سعاد تريد حماية ذاك الشاب لمعرفته بجميع أسرار الحزب وكانت قد حدثت أبو قاسم عنه" **لولا طلال لكانت حالتنا حالة..,"**3 وعن دوره الكبير في الحزب لذا فكان زياد يذكر اسمه باستمرار لتصل الرسالة إلا أبو قاسم وألا يحدثهم عنه شيء وعليهم التعاون سرا لحماية أنفسهم وحماية سعاد من الضابط الظالم الذي كان يمارس جميع أنواع العنف النفسي والجسدي فقط ليصل إلى معلومات عن سعاد، لذا؛ فضل أبو قاسم الصمت وحماية سعاد وأصدقائها المناضلين رغم تعريض حياته للخطر "**سيأتي رجل عجوز اسمه أبو القاسم إذا أدركته قبل الوصال إلى البيت دعه يأخذك إلى طلال إنه وحده الذي يعرف أين يجده....,"**4 ثم عم الصمت والهدوء

1برقوق نيسان غسان كنفاني، المصدر السابق ص 24.

2 المصدر نفسه ص 24

3 المصدر نفسه ص 27

4 المصدر نفسه ص 25

إلا أن سمعوا بخطوات صعود بحذر في الدرج ليقوم أبو القاسم بتنبيهه وأحداث ضجة "**لماذا تقبضون علينا؟ ماذا فعلنا؟ إننا أبرياء..** ,"**1** بعدها يفر ذاك الشخص مسرعا عن سماعه لأبي القاسم، ليقوم الضابط بتعنيفه حتى نزف من فمه في حين كان سيقتنع بكلام زياد وأنه لا يعلم شيئا....

ب. الزمن:

لقد مرت على أبي القاسم بفترات زمنية سلبية حيث بدأت من خلال ذاكرته حين استشهد ابنه قاسم إثر اشتباكات مع الصهاينة "**في نيسان 1970 نشرت الصحف أن دورية إسرائيلية اصطدمت بمجوعة من الفدائيين جنوبي البحر الميت وقد استمرت المعركة عدة ساعات استشهد فيها من أصل سبعة فدائيين كانوا هناك ستة**"**2,** إن هذا التاريخ يشير إلى حدث مهم في حياة كل شخص فلسطيني فهموا مجازر أيلول في الأردن عام 1970, أما تاريخ أحداث الرواية الداخلي فيرجع إلى آثار النكبة حتى بداية السبعينيات هذا ارتبط الزمن بالأحداث عند غسان كنفاني ليصبح عالم الرواية حقيقيا وليس خيالا "**وهذا ما يسميه رولان بارت بالإيهام بما هو حقيقي,**"3 نيسان شهر النكبة وضياع الأرض.

---

1 برقوق نيسان غسان كنفاني، مصدر سابق ص 27

2 المصدر نفسه ص 13

3 سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة د، ط 2004ص 48

ونجد زمنا آخر في ذاكرة أبي القاسم بعد سنة من وفاة ابنه حيث يستدعي الماضي حين رأى الأرض مضرجة باللون الأحمر فيقول: "**بدن الأرض مثل بدن رجل مثقب بالرصاص ولا ريب أن قاسم بدا كّذلك بعد هيهات من سقوطه.. ,"1** لقد كان الزمن الحاضر نسخة من زمن الماضي، وفي رأيته لسعاد أول مرة ابنه صديقه "**فقد تذكر أنه حين رأى سعاد لأول مرة في أريحا لفت نظره قرص أحمر من زهر لبروق يتوقد شعرها الفاحم السواد وأن ذلك بعث فيه السعادة.. لأن طلال قال له: أن سيدة تحمل وردة حمراء ستزوره في أريحا وتحدثه عن قاسم،"2** وهذا الاستذكار بالماضي هدفه التعرف إلى شخصية جديدة وهي سعاد، فجاء زمن الغائب المليء بذكريات ومعاناة أبي قاسم وزمن الحاضر الذي لا يبشر بالخير وسلطة وتعنيف الضباط له، فلم يعد منذ الآن مجالا للبطل الغائب لأن الزمن أصبح زمن البطل الحاضر،"3 فقد غير العدو الإسرائيلي زمن الماضي الحالم في تذكره لسعاد بزمن الحاضر القاسي والشاق الذي يمثل زمن الفلسطيني الآن.

1 غسان كنفاني الرواية ص 12

2 المصدر نفسه 15

3 فاروق وادي مرجع ذكر سابقا ص 71

ت. **المكان**: يتحكم في شخصية "**أبو القاسم**" أيضا عنصر المكان:

❖ **أريحا:** هي مكان جغرافي يسمح بتصوير الواقع وتجسيده حيث استخدم هذا المكان لتنقل الشخصيات فيه، أريحا مدينة فلسطينية تقع في الضفة الغربية وهي عاصمة محافظة وأقدم مدينة في فلسطين وجاءت في الرواية أنها مكان إقامة أبى القاسم.

❖ **نابلس:** وهي مكان إقامة سعاد والمكان الذي كان يقيم فيه أبو القاسم أثناء زيارته لسعاد وهو الذي وقعت فيه أحداث الرواية " **وكانت نابلس ذلك الصباح منكفئة على نفسها وكأنها ما تزال نائمة: وقال أبو القاسم في نفسه إن المدن مثل الرجال تشعر بالحزن وتشعر بالوحدة، وتفرح وتنام وتعبر عن نفسها بصورة فريدة تكاد لا تصدق وتتعاطف بغموض مع الغرباء أو تركلهم بل إن الأحياء مثل الأولاد في العائلة.. فثمة شوارع محببة وأخرى تتقاذف العابرين بفضاضة وشوارع خبيثة وأخرى صريحة** " **1**, هذه مدينة نابلس وهي مكان يبعث الراحة والطمأنينة في النفس لهدوئها ونرى وصف أبى القاسم لها بالعائلة المختلفة الطباع وارتباط سكانها به وانتسابهم إليها.

❖ **بيت سعاد:** البيت هو مكان مغلق فيزيائيا لكنه مفتوح نفسيا على عكس الحدث هنا بعد ما أصبح مكان محاصر من طرف الاحتلال الصهيوني واجتمع فيه أبو

1 غسان كنفاني الرواية ص 13

القاسم والطفل وزياد ليصبح الإطار المكاني لأحداث الرواية، ليفقد البيت حصانته ويتحول إلى مكان معادي مناقض فقد أصبح هذا المكان سجنا بالنسبة لأبو قاسم بعد اعتقاله وتعنيفه فيه.

❖ **غرفة الموت:** هي من الأمكنة المغلقة وهي من الأماكن الذي يحتضن جثث الموتى، حيث كان المكان الذي استدعي فيه أبو قاسم للتعرف إلى جثة ابنه قاسم "**وظل الأبرص يسأل ولم أكن اعرف بماذا أجيب" وأخيرا ادخلوه الى غرفة مترعة برائحة الموت "وكان كان قاسم هناك ممددا على طاولة"**[1].

❖ **السلم الخشبي:** كان للسلم دورا تمثلت في الصعود والعلو ومنح طلال القدرة على الهرب.

❖ **التلة:** كان للتلة أيضا دور والذي تجسد في الارتفاع والقدرة على الاختفاء بحيث لا يمكنهم رؤية أبى القاسم أثناء مروره عبرها حيث أنه الطريق الآمن الذي كان يسلكه للذهاب إلى بيت سعاد.

فقد جاء المكان بوصفه فضاء للمستعمر ولا مكان يتسع للفلسطيني.

[1] رواية برقوق نيسان ص 15.

ث. علاقته بالشخصيات الأخرى:

فقد تعرف **أبو القاسم** على العديد من الشخصيات التي كان لها تأثير كبير على نفسيته وحياته منهم بالسلب ومنهم بالإيجاب.

- **شخصية سعاد وقاد:**

كانت العلاقة بين أبي القاسم وسعاد علاقة أب وابنته، فقد جاءت تعويضا له بعد فقدانه لعائلته وما الابن الوحيد له، سعاد وقاد هي ابنة صديقه وصديقة ابنه في العمل الفدائي وبعد استشهاد ابنه أصبح يشعر معها بالأمان وتغيرت العلاقة بينهم "**لقد كان قاسم بطلا وعليك أن تكون فخورا به وقد فعلت شيئا حسنا حين أنكرته لأنك أنقذت الكثيرين من رفاقه لا تقل الحثيثة لأحد وخذني أنا مكان قاسم،**"1 "**وقد قال لها ذات يوم الختيار هل ما زال حيا؟ حين قالت له لا أجابها هل تقبليننني أبا ...؟ وقالت سعاد أنت والدنا كلنا لأن الشهيد كان أخانا كلنا**"2 وكانت متكفلة بمصاريفه التي انقطعت عنه من طرق السلطات "**كانت الوكالة الغوث قد قطعت إعاشته وسحبت منه الدفتر الأحمر الذي كان يخوله تناول المؤن.**"3

1 غسان كنفاني الرواية ص 16

2 المصدر نفسه ص 16

3 المصدر نفسه ص 16

➢ **شخصية زياد:**

تجمعهم علاقة تواصلية من خلال النظرات المتبادلة التي تمنع أبا القاسم من تقديم أي اعتراف للضابط الإسرائيلي "**الصحيح أ تلك النظرة لم تكن رسالة بالمعنى الحقيقي والصحيح أكثر أنها كانت تشبه أن يقول المرء للآخر ها هذا هو أنت.**"**1**

➢ **شخصية طلال:**

طلال كان يعمل مع قاسم في الحزب ويطمئنن والده عنه ونقل رسائل بينه وبين قاسم ويمنحه مصاريفه بقيمة خمسة دنانير شهرية لكن بعد استشهاد ابنه ينقطع عنه ويخبره بأمر سعاد "**في الماضي كان يزور أبو القاسم مرة في الشهر ويعطيه ثلاثة دنانير ويقول له قاسم يسلم عليك.. وفي آخر مرة رآه قال له إ سيدة تحمل وردة حمراء ستزوره وأنه لن يراه بعد وكانت تلك لسيدة هي سعاد.**"**2**

➢ **شخصية الضابط أوراهام:**

كان لأبراهام دور كبير في التأثير على شخصية أبي القاسم من خلال قوته وسيطرته عليه في تغييره من ماض حالم إلى حاضر أليم واعتقاله لسبب لا يعلمه، "**آخر شيء يذكره أبو القاسم من عالمه القديم كان ذلك السلم الطويل الخشن الذي يوصل إلى بيت سعاد،**

1 برقوق نيسان غسان كنفاني, المصدر السابق ص 24

2 المصدر نفسه ص 15

إلا أن الباقة الحمراء التي كانت تتوقّد في كفّه ظلت أكثر رسوخاً في ذاكرته، منذ هذه اللحظة، أكثر من أي شيء آخر: لقد صعد درجات السلم ذلك الصباح دون أن يراوده أي شك بأنه سيعود فينزلها كما صعدها، ويعود إلى عالمه القديم الذي يبدو له الآن أنه غادره تماماً إن للرجال أقدارهم المكتوبة منذ الأزل، والتي هي مثل أسمائهم، تلتصق بهم في لحظة لا يدركون كيف جاءت. لقد قرع الباب متوقعاً وجه سعاد بملامحه القاسية، ولكن الجميلة، إلا أنه فوجئ بقبضة قوية تعضّ كتفه، وتجذبه بعنف إلى الداخل، ثم سمع اصطفاق الباب وراءه مثل انفجار،"1 فلم يكن في ظن أبى القاسم عما سيحدث وأن ماضيه الأليم قد غادره تماما ليتفجر في حاضر أكثر قسوة... فالعلاقة هنا علاقة عداوة وتسلط.

1رواية برقوق نيسان غسان كنفاني, المصدر السابق ص 16

ثانيا: أنواع الشخصية في رواية برقوق نيسان لغسان كنفاني:

1. الشخصيات الرئيسية:

"الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل الروائي دائما، ولكنها الشخصية المحورية وقد يكون منافس أو خصم لهذه الشخصية."[1]

❖ **شخصية " أبو القاسم "**

أبو قاسم: اسم علم مركب من أصل عربي.

وهو كنية تطلق على الرجال العرب وتعني أبا الابن الأكبر وهي كنية **الرسول عليه الصلاة والسلام.**

حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية, لذلك اعتبرت من الشخصيات الرئيسة فكان حضورها من نوع خاص, إذ يعتبر أبا القاسم الشخصية الثانية بعد ابنه قاسم حيث تتمحور شخصيته في كونه رجلا عجوزا فلسطينيا عانى المنفى من مسقط رأسه يافا وبات لاجئا هو وعائلته في " أريحا" وبعد "**ذلك سكن في أحد البيوت الصفح في مخيم عقبة جبر قرب أريحا مع أبويه,**"[2]فأبو القاسم يمثل لنا نموذج الفلسطيني في الرواية من خلال

1 جماليات الخطاب الروائي، صبحية عودة زعبر ص208

2 غسان كنفاني الرواية ص 12

الكوارث التي حلت عليه دفعة واحدة, فقدانه لابنه ووفاة زوجته بالسل ومن ثم استشهاد ابنه قاسم إثر اشتباكات مع العدو ولكنه بقي صامدا ووفيا لأصدقاء ابنه الفدائيين مما جعله ينكر جثة ابنه قاسم "**في الواقع إنه يشعر الآن بأنه أكبر سنا مما هو حقا ويردد لنفسه أن الكوارث الثلاث التي نزلت به ينوء تحتها جبل, فقدان قريته ونزوحه عام 1948 وموت أم قاسم بالسل عام 1953 واستشهاد قاسم قبل سنة,**"1 "**وقال أبو القاسم في نفسه إن المدن مثل الرجال تشعر بالحزن وتشعر بالوحدة وتفرح وتنام وتعبر عن نفسها بصورة فريدة تكاد لا تصدق وتتعاطف بغموض مع الغرباء أو تركلهم, بل إن الأحياء في المدينة مثل الأولاد في العائلة لكل منهم شخصيته ومنزلته ومزاجه..,**"2 وفي داخله يشعر بحزن عميق وباشتياق لابنه فهو كان الوحيد المتبقي له والمعيل له في كبره وكان يشعر بتأنيب الضمير لإنكاره جثة ابنه وكذبه, لكن لم يكن عنده حل حتى يحمي نفسه وأن لا يقحم نفسه بالسجن وتعرضه للضرب والذل في كبر سنه لذا اضطر للإنكار "**وكان قاسم هناك ممدا على طاولة وقد نظرت إليه لحظة فحسب, ثم أخذت أنظر إلى راحة يديه ورأيت فيها إرادة رجل بطل ظل ممسكا بسلاحه حتى اللحظة الأخيرة ولم تفرد أصابعه إلا بالقوة وبعد أن مات وسألوه إن كان يعرفه فنفى ذلك بشدة,**"3 إن سكوت أبي القاسم يحمي عدة أطراف كانت قد تتأذى لحظة اعترافه بالحقيقة.

---

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني , مصدر سابق ص 13

2 المصدر نفسه ص13

3 المصدر نفسه ص 15

نجد أبو القاسم مثال حقيقي عن الواقع المعاش في فلسطين لتعرضه للظلم والاستبداد كالذي يحدث مع كل فلسطيني داخل المخيمات "**كانت وكالة الغوث قد قطعت إعاشته وسحبت منه الدفتر الأحمر الذي كان يخوله تناول المؤن**"**1**,فمعاناة أبى القاسم دائمة بل وساءت أكثر بعدما ظن أنه يعود إلى عالمه السابق وأن حياته استقرت وهذا ما يعيشه الفلسطيني "**آخر شيء يذكره أبو القاسم من عالمه القديم كان ذلك السلم الطويل الخشن الذي يوصل إلى بيت سعاد، إلا أن الباقة الحمراء التي كانت تتوقّد في كفّه ظلت أكثر رسوخاً في ذاكرته، منذ هذه اللحظة، أكثر من أي شيئا آخر: لقد صعد درجات السلم ذلك الصباح دون أن يراوده أي شك بأنه سيعود فينزلها كما صعدها، ويعود إلى عالمه القديم الذي يبدو له الآن أنه غادره تماماً إن للرجال أقدارهم المكتوبة منذ الأزل، والتي هي مثل أسمائهم، تلتصق بهم في لحظة لا يدركون كيف جاءت.**"**2**

فنرى شخصية أبى القاسم التي كانت تبحث عن الأمن والاستقرار والأمان لكن ظلت المعاناة تلاحقه ولا نعرف مصيره فيما بعد، فقد عاش صراع مع العدو الصهيوني حيث واجه العديد من المعاناة والظلم والهجر وقهر فهو نموذج لشريحة بشرية فلسطينية واقعية والمرآة التي تعكس بواقعية وصدق مراحل حياة الشعب الفلسطيني، وظهوره بصوره الفدائي لنرى في ذكرياته استشهاد ابنه من طرف العدو الإسرائيلي ودفنه في مكان لا يعلم به أحد لكن هذه الشخصية تختار الصمود والمقاومة.

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني , مصدر سابق ص 16

2المصدر نفسه ص 16. 17

❖ **شخصية " سعاد وقـاد "**

سعاد: اسم علم مؤنث من أصل عربي

ومعناه: السعادة الفرح ويتميز بالعديد من الصفات، بالذكاء وقدرتها على التعلم واكتساب المعرفة.

واسم سعاد مرتبط بنوع من النبات التي تتميز برائحتها الطيبة **سعادى** وسعاد من السعد والسعادة وضد البؤس.

سعاد وقاد تعتبر من الشخصيات الرئيسة في الرواية وهي الشخصية الثالثة التي تظهر بعد أبي قاسم رغم أنها شخصية غائبة في الرواية لكن كانت بطلتها وأحيانا قليلة كانت تتولى ضمير المتكلم في حديثها مع صديقها وإخباره بما حدث لها "**لقد قبض الإسرائيليون على إحدى الرفيقات وأخشى أن تعترف بعلاقتها بي لا أستطيع الذهاب إلى المنزل, القصة لا أريد أن أثير شكوكهم في حال عدم اعتراف الرفيقة, لذلك فإنني لن أركن إلى الفرار إلا أن تأكدت من أنهم اكتشفوا كل شيء ,**"**1** فتتولى سعاد الحديث عن ذاتها, شخصية سعاد امرأة حقيقة لحم ودم فقد كانت تعرف غسان وروت له قصتها عما حدث معها ومن سيرتها استوحى كنفاني قصة برقوق نيسان وكانت تعرف ب"**وداد قمري**" في الحقيقة.

إذ تتمحور شخصيتها في كونها نموذج المرأة والصديقة المثقفة في العمل الفدائي ومناضلة فلسطينية ولدت سنة 1945 في نابلس, وكان والدها ذا منصب في دائرة النفوس التابعة

1 رواية برقوق نيسان ص 24

لحكومة الانتداب "**وقد ظل موظفا في نفس المرتبة والدائرة خلال هيمنة النظام الأردني على الضفة الغربية وهكذا تمكن من إرسال ابنته سعاد إلى جامعة دمشق عام 1962, وقد درست لمدة سنة في كلية الآداب إلا أنها عادت والتحقت بقسم العلوم السياسية, وهناك تعرفت بأحد الشبان المتحمسين لحزب البعث,**"**1**اختيارها للعلوم السياسية ساعدها في الانضمام للعمل الفدائي لحركة العرب, سعاد وقاد هي من أوائل المناضلات النساء اللواتي التحقن بالحركة فقد عملت على تمكين المرأة الفلسطينية من لعب دور فعال في مقامة الاحتلال الإسرائيلي فعملها هذا في المقاومة عرضها للاعتقال لكن استطاعت الفرار والعمل على ضمان حريتها بمساعدة زياد "**فقد التحقت سعاد بالذراع الفلسطيني للحركة الذي كان قد بنى تنظيما فدائيا صغيرا أطلق عليه اسم شباب الثأر وكانت تشعر بشيء من الاعتزاز,**"**2** فقد كانت أكثر انخراطا في السياسة من الناحية الأيديولوجية, كما أنها الشخصية الأنثوية الوحيدة في القصة وقائدة الثورة وقد عبرت سعاد عن أيديولوجيتها من خلال انضمامها لحزب البعث القومي المتضمن على أفكار وطنية هادفة فسعاد "**أبدت اهتماما خاصا بمجموعة من الشبان أبدوا تصميمهم على أحداث تغيير نحو اليسار في حركة القوميين العرب وكان سبب هذا الاهتمام بالدرجة الأولى دراسة تعدها سعاد مكانة الناصرية في المسيرة الوطنية العربية في تلك الفترة,**"**3** فقد كانت فكرتهم زرع التوتر

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني مصدر سابق ص14

2 مصدر نفسه ص 14

3 رواية غسان كنفاني برقوق نيسان، مصدر سابق ص 14

للمحتل الإسرائيلي وتنظيم برمج استفزازية فهي تحمل أفكار واعية وتعمل بمساعدة زملائها على إسقاط خطط العدو "**وكانت القدرات التي أظهرتها في الاتصال وفي العمل هي التي أوصلتها في فترة وجيزة إلى مرتبة قيادية في نابلس"1**,فهي رمز المرأة الصامدة في الأراضي المحتلة ومجهوداتها في انتمائها للحزب.

ترتبط شخصية سعاد بصور ودلالات تكشف لنا الواقع العربي، فقد اضطرت للتخفي بعد اعتقال الاحتلال رفيقاتها، "**وقد مضت سعاد متنكرة باتجاه النهر بعد ربع ساعة من غياب وليد الذي لم يكن يعرف شيئا عن دوره"2**,فقد كانت سعاد تقود حركة ثورية منظمة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي ولهذا كانت معرضة للاعتقال ونجد هنا رمزا للصداقة ومثال عن **الصديق وقت الضيق** "**أريد مساعدتك. إن المسألة معقّدة...أسلوبهم هو أن يتسللوا إلى البيت كي يقبضوا على أكبر عدد ممكن من المتصلين بي، لا أريدهم أن يقبضوا على طلال.." وبعد ذلك أمضى زياد وسعاد طيلة الليل وهم يرسمون الخطّة، وقد اهتدوا إلى النقطة التي يكتشفون فيها تفاصيل ما سيحدث في بيت سعاد عن طريق إرسال وليد بصحن الكنافة منذ الصباح، وفي حال تأخره تنطلق سعاد شرقاً، ويصبح على زياد أن يتدبر بقية المهمات." 3**

1رواية برقوق نيسان المصدر السابق ص14

2 المصدر نفسه ص 25

3 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني مصدر السابق ص 25

اعتمد غسان كنفاني عن ضمير الغائب في سرده عن سعاد وقاد ونجد دورها في الهامش كثيرا.

صرحت سعاد أو المسماة في الحقيقة بوداد قمري في فيلم قصير " **احكي يا عصفورة** " عن معاناتها وبطولاتها فبعض الأحداث لم يعمق لنا عنها وأخرى سردها لنا في الرواية، فقد علمت بعد استشهاده أنها بطلة رواية برقوق نيسان باسم سعاد، " **قدم كنفاني في رواية برقوق نيسان التي تعد تطورا لشخصية أم سعد فقد حررها من مسؤولية الأولاد وجعلها طالبة جامعية مثقفة ومسيسة قامت بدراسة حول بنية الحزب الشيوعي وحركة القوميين العرب.**"**1**

ونجد الباحث والكاتب السياسي الفلسطيني مهند عبد الحميد يقول:" **وداد قمري من أوائل المقاومات والرائدات الثوريات واختارها غسان كنفاني رمزا من رموزه الثورية فكانت هي سعاد بطلة رواية برقوق نيسان.**"**2**

وبالتالي فسعاد هي بطلة الرواية وشخصيتها الرئيسة بدورها البارز في العمل الفدائي فقد عملت على تمكين المرأة الفلسطينية بدور فعال في المقاومة.

1 صبحة عودة زعرب مرجع ذكر سابقا ص 193

2(palestine-studies.org) ...Un instant

2. الشخصيات الثانوية:

"وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها. "1

❖ شخصية زياد:

زياد: اسم علم مذكر أصله عربي.

معناه: الهيمنة، الرفعة وزيادة ومن صفاته أنه شخصية متعاونة ويساعد لإثبات نفسه كشخص مثقف.

زياد حسين هو العامل المساعد لبطلي الرواية، وهو مناضل شيوعي، ترك الحزب الذي كان فيه في وقت مبكر في الستينيات وكان أستاذ في الثانوية اتسم بلقب المثقف في نابلس **"كان زياد عضوا قديما في الحزب الشيوعي، ثم ترك الحزب منذ بدأت المصاعب تشتد في أوائل الستينيات ولكنه لم يترك حماسه له، كان أستاذا في المدرسة الثانوية، وكان يعتبر من المثقفين الأكثر اطلاعا في نابلس."2**

1 صبحية عودة مرجع ذكر سابقا ص 204

2 رواية برقوق نيسان ص 24

يقول فاروق وادي في كتابه "**ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية** ": "**فالبطولة الكامنة في أعماق زياد حسين الشيوعي القديم الذي غادر الحزب منذ زمن اشتدت عليه المصاعب,**"**1** فزياد المدرس والمثقف في الحزب مجرد أن طلبت منه سعاد المساعدة ولجأت إليه لم يتخلى عن أدبياته ولبى طلبها فورا "**أخذت نفسا عميقا وأكملت أريد مساعدتك إن المسالة معقدة أسلوبهم هو أن يتسللوا للبيت كي يقبضوا على عدد ممكن من المتصلين بي ولا أريدهم أن يقبضوا على طلال وبعد ذلك أمضى زياد وسعاد طيلة الليل وهما يرسمان الخطة,**"**2**على الرغم من كره والد سعاد واحتقاره لزياد لسياسته وثقافته, وكان زياد يبادله نفس الشعور فقد كان يشبهه ببطل قصة المعطف "**رجل قصير القامة, مدور الوجه، بشعر مائل الاحمرار وضعيف النظر مع صلعة عريضة في مقدمة رأسه..,**"**3**إلا أنه كان معجبا بسعاد لأنها أثارت احترامه بتمرد على أبيها الذي كان نموذج البيروقراطي.

زياد حسين كان متزوجا وله طفل اسمه وليد في العاشرة من عمره كان ضمن خطة سعاد وزياد وذلك بإحضار صحن كنافة لمنزل سعاد للتأكد وتأمين طريق "**نعم يا سيدي خبزنا اليوم صدرا من الكنافة, كعادتنا في الحي بعثنا مع وليد صحنا لسعاد وعندما تأخر وليد جئت لأبحث عنه,**"**4** هذه من العلامات الدالة على جود وكرم زياد المحافظ على القيم

1 فاروق وادي مرجع ذكر سابقا ص 81

2ا رواية برقوق نيسان, المصدر السابق ص 25

3 غوغي نيقولاي، المعطف، تر، جليل كمال الدين، منشورات مكتبة ومطبعة السروجي، عكا, 1980 , بتصرف

4 رواية برقوق نيسان ص22

وعادات الجيرة الفلسطينية, وكان زياد هنا الأمل المساعد لأبو القاسم الذي كان في حيرة من أمره وذلك بتنبيهه ألا يكشف أمر طلال بنظرات ورسائل مشفرة "**فقد التقت عيناه بعيني زياد ولمح فيها بومضة تشبه البرق رسالة قصيرة تشبه أن يقول المرء للآخر أيها الرجل إننا نعرف بعضنا فأطمئن..**"**1,** بعدها بدأ زياد بإزعاج الضابط بأسئلة متكررة والأهم من ذلك أنهم نقلوا من خلال هذه الأسئلة رسائل والإشارة باسم طلال المتكررة كانت تهدف إلى إخفاء الغموض ورسالة إقناع لأبو القاسم بعدم الكشف أي شيء عن طلال فقد كان عليهم التعاون لحماية نفسيهما وحماية طلال وسعاد.

فشخصية زياد لها دور مهم في الرواية فقد رسمت العامل المساعد وتكوين معنى النحن فهو دائما مستعد للمبادرة والقيام بالمساعدة حفاظا على صفة مشتركة بينهم وهي هويتهم ومواجهة الظلم.

❖ شخصية طلال:

طلال: اسم علم مذكر أصله عربي أيضا.

ومعناه: الأرض الطلة أي الندية النعمة.

برزت شخصية طلال الذي كان يعمل مع قاسم وسعاد، ولا توجد إشارات كثيرة حول دوره في الحزب السياسي غير وصف سعاد لأبي القاسم عن دوره عندما سألها إذ كان طلال

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني المصدر السابق ص 24

يعمل معهم " **لولا طلال لكانت حالتنا أسوأ، طلال رجل قادم من تحت الأرض،**"1ونلاحظ أنه فدائي كبير ولاعب في الحركة فقد كان ينتمي غلى الوطنية ولم يكن لديهم من يرشدهم.

وكان طلال ينقل الرسائل بين الفدائيين والوطنيين ويطمئن أبو القاسم عن حال ابنه ويعطيه مصاريفه "**ويبدوا أنه كان يتقن عبور النهر ونقل الرسائل وفي الماضي كان يزور أبا القاسم مرة في الشهر ويعطيه ثلاثة دنانير ويقول له: قاسم يسلم عليك ولا يزيد كلمة واحدة.** "2

3. الشخصية الاستذكارية:

❖ شخصية قاسم خليل:

قاسم خليل: اسم علم مركب وهي صفة خاصة لخليل الله.

فنتعرف على شخصية قاسم شهيد السبعينيات, البطل المقاوم, من خلال ذاكرة والده حينما قتله العدو الإسرائيلي في شباك مع الفدائيين فيتذكره قائلا :" **كان قاسم ممدا على طاولة وقد نظرت غليه لحظة واحدة فحسب, ثم أخذت أنظر إلى راحة يده و رأيت فيها إرادة رجل بطل ظل ممسكا بسلاحه حتى اللحظة الأخيرة ولم تفرد أصابعه غلا بالقوة,**"3 " **عندما جاءت نيسان أخذت الأرض تتضرج بزهر البرقوق الأحمر وكأنها بدن رجل شاسع**

1 رواية برقوق نيسان ص 27

2 المصدر نفسه ص 15

3 المصدر نفسه ص 15

مثقب بالرصاص كان الحزن وكان الفرح المختبئ فيه مثلما نكون الولادة ويكون الألم وهكذا مات قاسم قبل سنة ودفن حيث لا يعرف أحد دون اسم,"1 هذا الاستذكار بالماضي وصف فيه أبو القاسم زهر البرقوق المغطى في الأرض بجسد ابنه المثقب بالرصاص فرمز لون البرقوق الأحمر دليل على رمز لون دم الشهيد قاسم لكن رغم أنه لا يحضر إلا في ذكريات والده إلا أنه أكثر حياة من الجميع فهو رمز حقيقي واقعي عن الشهيد.

يتخلى قاسم عن آماله وطموحاته في الحياة لخدمة وطنه " **والتحق بدورة تدريب للحرس الوطني لذلك الغرض وحين شرع يرسم خططا صغيرة ليبدأ اتصالاته، تفرجت الحرب 1967 وسمع وسط الفوضى أن الفدائيين يحشدون صفوفهم وراء النهر، فترك والده ومخيم عقبة جبر واتجه على السلط في الثاني عشر من حزيران 1967, "2** وفعلا كان له دور في العمل الفدائي ولكن استشهد فيه خمسة من زملائه في اشتباك مع العدو الإسرائيلي منهم قاسم وآخر استطاع الفرار "**ونشرت الصحف أن دورية إسرائيلية اصطدمت بمجموعة من الفدائيين جنوبي البحر الميت وقد استمرت المعركة عدة ساعات استشهد فيها من أصل سبعة فدائيين كانوا هناك ستة وتمكن السابع من الفرار وقد ظلت أسماء جميع الشهداء مجهولة حيث دفنت بمعرفة السلطات فحسب. "3**

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني ص 13.12

2المصدر نفسه ص 12

3 المصدر نفسه ص 13

وعانى خليل قاسم من النفي والهجر وهو في سن صغير من عمره بسبب الاحتلال والحروب في قريتهم "**وقد أصبح لاجئا في نيسان عام 1948 قبل أن يكمل الثامن عشر من عمره وبعد ذلك سكن في أحد بيوت الصفيح في مخيم عقبة جبر قرب أريحا مع أبويه وفي غضون ذلك كان يعمل أجيرا في كراج للسيارات في أريحا وتمكن حين صار العشرين من أن يطلق على نفسه لقب ميكانيكي وكانت آماله تنحصر في أن يتمكن ذات يوم أن يصبح ميكانيكيي طائرات أو على الأقل مالكا لكراجه الخاص, إلا أنه في الخامسة وعشرين تخلى عن هذه المطامح,**"**1** فقد كانت آماله العمل الفدائي وخدمة وطنه و الانضمام إلى صفوفه من أجل عائلته و العمل عليهم.

ولد قاسم خليل في طيرة عام 1940 واستشهاده عام 1970 وكان قاسم هو الابن الوحيد لوالديه بعد وفاة شقيقه الذي يكبره سنة ولم يتمكن من التعليم بسبب الاحتلال والهجر "**كان قاسم خليل قد ولد في طيرة دندن قرب يافا في الخامس من أيلول من عام 1940، وأصبح بعد سنة واحدة الابن الأوحد في العائلة بعد أن مات شقيقه الذي يكبره سنتين إثر إصابته بالحصبة، ولم يتمكن قاسم من أن يدرس في مدرسة القرية إلا حوالي سنتين، وقد أصبح لاجئاً في نيسان من عام 1948,**"**2** نجد أيضا أن والده أنكر جثته وشعوره بالحزن الشديد لاضطراره فعل ذلك و تقديمه لمواصفات لشخص آخر" **أن قاسم شاب أطول قامة، وأشد سمرة، ثم إنه سافر إلى الكويت وهو يعمل في كاراج للسيارات هناك" وشعر**

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني مصدر سابق ص 12

2 المصدر نفسه ص 12

بالعار لأنه يكذب، ولم يكن يعرف لماذا كان خائفاً إلى هذا الحدّ. "لقد أنكرته، ولكنه سيغفر لي، فأنا رجل عجوز لا أتحمّل السجن ولا الضرب,"1 لذا لم تجسد لنا الملامح الخارجية الحقيقة لقاسم، رغم أنها شخصية مناضلة تعبر عن القيم الثورية فهي شخصية تعبر وترفض التكيف مع الواقع الذي اختاره المستعمر وحين شاع استشهاد قاسم نجد شخصيته استرجعت في ذاكرة والده، فقاسم تجسيد للروح لحظة انكسارها إذ رغم استشهاد غسان فإنه يشترك مع قاسم في شيء واحد أن الغياب بالموت لا يمكنه أن يغيب الشخصية الثائرة فالشهيد يترك أثره وتضحياته أما الجسد فلا يبقى ونجد رأي سعاد أن شكل الإنسان لا يهم فالجسد يتحلل ويصبح وجبة للدود كما ستحلل المشاعر المرتبطة به (الخوف, القهر) المهم ما يبقى من الإنسان, ما يزرعه في هذه الحياة من أفعال وقيم 2"**حين قال لسعاد مرة إن شاربي والدها في الصورة يبدوان مخيفين, ضحكت برهة ثم انصرفت إلى التفكير وأخيرا سألته ماذا يحدث للشوارب يا أبا القاسم حين يأكل الدود جسد الرجل الميت .."3.**

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني , مصدر سابق ص 15

2 صبحية عودة مرجع ذكر سابقا ص 197

3 غسان كنفاني الرواية ص 17

4. الشخصية المعارضة:

❖ شخصية الضابط أواهام:

أبراهام: اسم علم مذكر من أصل سامي.

فالضابط أبراهام من أصول مغربية ولد في المغرب 1945 كان يعيش مع عائلته ويملك والده دكانا لبيع الأقمشة أما أخوه فكان عاملا في مصنع النسيج، فأبراهام كان يعيش في وسط تقي " **كان يهودياً مغربياً اسمه إبراهيم، ولد في الدار البيضاء عام 1945، وكان أبوه يمتلك دكاناً صغيراً في حيّ شعبي لبيع الأقمشة وبعض الألبسة الجاهزة، أما شقيقه الأكبر فقد كان عاملاً في مصنع للنسيج يقع على بعد يسير من المدينة. كان الوالدان تقيين**"1, وبسبب التحاق أخيه إلى تنظيم مغربي شيوعي دفع أبراهام وعائلته الهجرة إلى إسرائيل لحماية أنفسهم ثم أنظم غلى الجيش الإسرائيل "**أما إبراهيم الذي صار منذ تلك اللحظة أبراهام، فقد وصل في أواخر 1965 مع عائلته إلى ميناء حيفا، وكان الأب محظوظاً إذ أسكن في ضاحية قريبة من تل أبيب، وقد تمكّن في أقل من عام أن يشارك رجلاً آخر في ملكية دكان صغيرة لبيع الأقمشة والملابس الجاهزة. أما أبراهام فقد أصبح عاملاً في معمل للنسيج يقع غير بعيد من حيث يسكن، إلا أنه منذ حرب 1967 فضّل أن يظلّ جندياً في الجيش**",2 فقد أصبح جندي محترف مع الجيش اليهودي وعدوا قاتلا

1 رواية برقوق نيسان غسان كنفاني , مصدر سابق ص 20

2 مصدر نفسه ص 20

للفلسطيني، فكان يمارس جميع طرق العنف والتعذيب والإذلال واقتحام بيوتهم بالطرق المشروعة وغير المشروعة كما فعل مع أبي قاسم وسعاد لحظة اقتحامه لبيتها في غيابها، فلا يهمه الطفل الصغير أو الكهل الكبير فهو لا يحترم أحد فنجده يستعمل العنف والقسوة رفقة زملاءه على أبي القاسم والاستهزاء به " **وانقض عليه الضابط وصفعه بقفا كفّه فألقاه على الأرض، واندفع الجنديان نحوه وجرّاه بعيداً إلى الداخل، فيما ركض الضابط باتجاه الباب، وألصق أذنه هنيه على الخشب، ثم فتحه بعنف واتجه إلى الخارج. وضع أحد الجنديين ركبته على صدر أبي القاسم، وصوّب فوهة الرشاش إلى رأسه، فيما أخذ أبراهام يراقب بقية المحتجزين بحذر، وما لبث الضابط أن عاد، وأغلق الباب وراءه بإحكام وهدوء، ثم أشار للجنديين فأجلسا أبا القاسم على المقعد. كان فمه ينزف خيطاً رفيعاً من الدم يتسرب في شعر لحيته الشائب، ولكنه بدا في حالة غير خطرة"1.**

فيبقى تأثير الضابط الإسرائيلي على الشخصيات في الرواية من خلال قوته ونفوذه وسيطرته فهو يلعب دورا كبيرا في تغيير مسار الأحداث.

1 رواية برقوق نيسان ص 28

5.دلالة أسماء الشخصيات:

من خلال التدقيق في منظومة الأسماء في الرواية نجد أن الأسماء المختارة معظمها عربية الأصل، وهذا يدل بشكل واضح على الانتماء الشخصي للروائي، والذي حدد هذا هويته وأصالته، وكأن الأسماء التي اختارها كانت حاضرة في مخيلته لحظة منحه الاسم للشخصية.

إنّ الاسم في رواية " برقوق نيسان " لعب الدور البارز في الكشف عن الشخصيات والتمييز بينها.

- ✓ **سعاد: هذا** الاسم هو اسم مؤنث يحمل رمزا كونه اسما شائعا تم تداوله في الوطن العربي بشكل كبير فسميت به أجمل الفتيات ويعطي انطباعا بالأمل والسعادة.

فقد ورد هذا الاسم في فترة الشعر الجاهلي قديما ونجدها في قصيدة عن مدح الرسول لكعب بن زهير والتي بدأها باسم سعاد «**بانت سعاد** ", حيث تعد سعاد الأكثر إلهاما للشعراء في اللغة العربية، ومن أهم الصفات التي تتميز بها اسم سعاد تكمن في ذكاءها وقوتها، ونجد هذا الاسم في العديد م الروايات مثل " **كلما رأيت بنتا حلوة أقول: يا سعاد" و " بلادنا قصة تشبه سعاد"**, فكانت البطلة في هذه الروايات تدعى سعاد.

" **سعاد: ضد النحس** "[1], حيث هذا الاسم مشكل من أصل كلمة سعيد وتعني السعادة في اللغة العربية، فاسم سعاد يحمل دلالات إيجابية ترتبط بالسعادة، وهذه الدلالة تنطبق مع الدور الذي جسده غسان كنفاني في روايته والتي كانت بطلتها سعاد الشجاعة والمناضلة، فاسم سعاد هو رمز إلى السعادة فالشعب الفلسطيني عاش ويلات الحرب والحزن والألم وسعاد رمز يدل على أن الشعب الفلسطيني سيعيش بسعادة، سعادة الانتصار.

✓ **زيـاد:** هذا الاسم أيضا ذو مدلولات عربية حيث يدل استنادا الى مرجعية عربية على الكثرة و التزايد " **زياد: النماء والعطاء** "[2] , فإذن هو اسم من الأسماء العربية و المنتشرة في بعض الدول العربية, و يتسم صاحب هذا الاسم بالقوة والعطاء, حيث نجد أحد ولاة بني أمية اتسمى **بزياد بن أبيه** و عرف بشخصيته القوية وذكاءه, ونجد هذه الدلالة فسم زياد تتماشى إلى حد ما إلى شخصية زياد في الرواية, حيث أنه يرمز إلى القوة والشجاعة التي يمتلكها الفلسطيني، فأبرز الشخصيات التاريخية القوية والمثقفة عرفت بهذا الاسم وجاء في المعنى الديني بمعنى الخير والبركة.

✓ **قاسم:** هذا الاسم أيضا من أصول عربية وعرف في العديد من الدول العربية و تم تداوله على مر العصور, فجاء هذا الاسم من فعل قسم بمعنى حسن أي: المعطي

[1] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكاتب العربي، سوريا، ط1, 1998 ص252.

[2] المرجع نفسه ص94.

والموزع " **قاسم: المعطي, الموهب, الذي يقسم بالعدل** "[1],حيث نجد ابن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسمى بالقاسم وبه كان يكنى الرسول, لنجد دلالة اسم قاسم تنطبق مع دلالة قاسم شهيد و بطل الرواية حيث ضحى بحياته في سبيل وطنه و أحلامه وطموحاته من أجل المقاومة ضد الاحتلال, بحيث عند التأمل في أسماء أبطال غسان كنفاني ينتهي بنا القول إن حرف السين هو المشترك بينها ويدل على المستقبل **(سوف)** دليل على البقاء والاستمرارية.

- ✓ **طلال:** يرمز إلى الأرض "**أخف المطر، الموضع المرتفع، الندى، البارز، اللبن، الحسن المعجب**"[2]، فنلاحظ في الرواية أن غسان يربط شخصياته بالأرض وانتمائهم إليها وهويتهم والتصاق جذورهم بالأرض الفلسطينية.

- ✓ **أبراهام: «نسبة للنبي إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء ويقال له: أبراهام وإبراهَمْ وإبراهيم**"[3], وهو من أصل سامي، اسم النبي خليل الله إبراهيم عليه السلام بحيث يتداول في الوطن العربي وهو اسم محبب في كل الديانات، ومن صفاته انه شخصية تتحمل المسؤولية وقادر على العطاء بلا حدود، قد يكون عصبي أحيانا ثم يعود

[1] وليد ناصيف، **الأسماء ومعانيها**. المرجع السابق ص163.

[2] المرجع نفسه ص126.

[3] المرجع نفسه ص23.

لهدوئه بسرعة لكن لا نجد هذه الصفات تنطبق على شخصية الرواية فشخصية أبراهام كانت مؤثرة بالسلب على الشخصيات الأخرى.

ثالثا: أبعاد الشخصيات في الرواية

➢ البعد النفسي:

اعتمد غسان كنفاني في تصوير الأبعاد النفسية على رصد الحركات الخارجية للشخصية {المشي، التوتر، الانفعال، البكاء ...} فبهذا أصبح هذا البعد يخدم البناء الروائي ويكشف لنا طباع الشخصيات النفسية والخلقية.

يتجلى هذا المعنى في الرواية فتبرز الصورة النفسية لأبي القاسم في حزنه على ابنه قاسم " **عندما جاء نيسان أخذت الأرض تتضرّج بزهر البرقوق الأحمر وكأنها بدن رجل شاسع، وثقّب بالرصاص. كان الحزن، وكان الفرح المختبئ فيه مثلما تكون الولادة ويكون الألم، هكذا مات قاسم قبل سنة** "1, فقد كانت نفسيته مشبعة بالحزن والاشتياق لابنه.

شعور أبى القاسم بالندم والحزن الشديد لإنكاره لجثة ابنه قاسم وشعوره بالعار أثناء كذبه وبالخوف من السجن وهو بهذا العمر في حين كان سيحمل مسؤولية عمل ابنه "**شعر بالعار لأنه يكذب، ولم يكن يعرف لماذا كان خائفاً إلى هذا الحدّ. "لقد أنكرته، ولكنه سيغفر لي، فأنا رجل عجوز لا أتحمّل السجن ولا الضرب، وأريد أن أموت هنا، وليس شرقي النهر،**

1 رواية برقوق نيسان ص 12

أنت تفهمين ذلك أيتها السيدة.. أليس كذلك؟1" لتظهر لنا حالة الألم التي كان يشعر بها أبو القاسم من الإنحناء المطول وذلك لكبر سنه "**وقف أبو القاسم مستشعر الألم في خاصرته من طول الانحناء وكانت باقة الزهر الأحمر قد أصبحت كبيرة وبدت في يده الخشنة شعلة من اللهب.**"2

شعور أبي القاسم بالخوف من فقدان سعاد وارتباكه أن يجدها في نفس موضع ابنه ملطخة بالدماء " **أن صورة قاسم جاءت عاصفة مثل الارتطام، ووراءها جاءت صورة سعاد. ولم يعد يعرف ماذا يتعين عليه أن يقول، فيما أخذ ينظر حواليه وهو شديد الارتباك، محتاراً تحت النظرات التي كان يسلّطها عليه"3.**

تبرز الرواية الحالة النسية لسعاد حين كان يروي لا أبو القاسم عن زميلها وهي تبكي من حزنها عليه "4, ونجد حالة النفسية لها حين تم القبض على أحد رفيقتها وخوفها من تكشف إحداهما عنها " **لقد قبض الإسرائيليون على إحدى الرفيقات، وأخشى أن تعترف بعلاقتها بي. لا أستطيع الذهاب إلى المنزل" وأحس بشيء من الخوف.. إلا أنها استطردت: "القصة هي أنني لا أريد أن أثير شكّهم في حال عدم اعتراف الرفيقة، ولذلك فإنني لن أركن إلى الفرار إلا إذا تأكدت من أنهم اكتشفوا كل شيء"5.**

---

1 غسان كنفاني برقوق نيسان ص 15

2 المصدر نفسه ص 16

3 المصدر نفسه ص 19

4 المصدر نفسه ص 15

5 المصدر نفسه ص 24

حالة الطفل الصغير وليد الخائف الذي لم يكف عن البكاء " **في الزاوية كان ثمة طفل في العاشرة يبكي بما يشبه الهمس**".1

إن الحالة النفسية للشخصيات في الرواية كان يسودها القلق والشعور بالخوف من جبروت العدو الإسرائيلي.

- **البعد الاجتماعي:**

وهو البعد الأكثر تأثيرا في بناء شخصية البطل وتمثل " **في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل شخصية ونوع العمل، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين الجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في تكوين الشخصية** ".2

لنجد انعكاس الظروف الاجتماعية على نفسية أبي القاسم الذي يزيد إحساسه بالظلم الذي يحدث مع كل فلسطيني حين قطعت الوكالة مصاريف إعاشته فأوضاعه كانت تسودها الفقر وحالته المادية متدهورة " **أنت وكالة الغوث قد قطعت إعاشته، وسحبت منه الدفتر الأحمر الذي كان يخوّله تناول المؤن، وذلك لأن تقارير شعبة التحري في الوكالة قد أثبتت بأن ابنه يحصل مدخولاً شهرياً يزيد عن عشرة دنانير**."3

1 رواية برقوق نيسان المصدر سابق ص 17

2 هلال محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت 1987, ص614

3 رواية برقوق نيسان ص 16

وفي موضع آخر من الرواية، نجد زياد الشيوعي متزوجا ولديه طفل في العاشرة من عمره، وكان أستاذ في الثانوية بالإضافة إلى أنه عضو في الحزب الشيوعي وبعد أن اشتدت عليه المصائب ترك الحزب " **كان زياد عضواً قديماً في الحزب الشيوعي، ثم ترك الحزب منذ بدأت المصاعب تشتد في أوائل الستينات، ولكنه لم يترك حماسه له. كان أستاذاً في المدرسة الثانوية، وكان يعتبر من المثقفين الأكثر اطلاعاً في نابلس"1**

نرى سعاد وقاد تحقق صورة متطورة تواكب إيجابية المرأة التي تركت دراستها في الأدب والتحقت بالدراسات السياسية حتى تتمكن من التوجه للعمل الفدائي لتصبح قائدة الحركة " **كان سبب هذا الاهتمام بالدرجة الأولى دراسة تعدها سعاد عن مكانة الناصرية في المسيرة الوطنية العربية في تلك الفترة، إلا أن الارتباط مضى أبعد من ذلك، فقد التحقت سعاد بالذراع الفلسطيني للحركة الذي كان قد بنى تنظيماً فدائياً صغيراً أطلق عليه اسم "شباب الثأر" وكانت تشعر بشيء من الاعتزاز حين كلفت بالقيام باتصال صغير في نابلس إبان عطلتها الصيفية، والعمل على بناء خليّة هناك، إلا أن الحرب فجأتها فقررت البقاء، وكانت القدرات التي أظهرتها في الاتصال وفي العمل هي التي أوصلتها في فترة وجيزة إلى مرتبة قيادية في نابلس."2**

نجد أيضا الضابط المغربي الذي كان يعمل في مصنع النسيج تل أبيب لكن بعد الحرب اختار أن ينظم للجيش الإسرائيلي برتبة كابتن ليستعمل مكانته في التعذيب والعنف اتجاه

1 رواية برقوق نيسان, المصدر السابق ص24

2 المصدر نفسه ص 14

الفلسطيني " **أما إبراهام فقد أصبح عاملاً في معمل للنسيج يقع غير بعيد من حيث يسكن، إلا أنه منذ حرب 1967 فضّل أن يظلّ جندياً في الجيش".1**

➢ البعد الجسمي:

☆ أبو القاسم:

رجل عجوز كبير في السن هكذا وصفته سعاد «**سيأتي رجل عجوز اسمه أبا القاسم"2** ذو لحية شائبة " **كان فمه ينزف خيطاً رفيعاً من الدم يتسرب في شعر لحيته الشائب** "3, من خلال هذه العبارات اتضح لنا أن شخصية أبا القاسم هي شخصية تميزت بالشيخوخة وكبره في السن.

☆ سعاد وقاد:

يستهل غسان كنفاني بتصوير سعاد حيث وصفها وصف خارجي وذلك بأنها ذات عيني سودوتان "**وحين كان يروي لها قصته أخذت عينيها السوداوين تنضحان دمعاً من تلقائهما"4** وشعر شديد السواد " **لفت نظره قرص أحمر من زهر البرقوق يتوقد وسط شعرها الفاحم السواد"5**وملامح قاسية لكنها حسنة المظهر «**لقد قرع الباب متوقعاً وجه سعاد**

---

1 رواية برقوق نيسان المصدر السابق ص 20

2 المصدر نفسه ص 25

3 المصدر نفسه ص 28

4 المصدر نفسه ص 15

5 المصدر نفسه ص 15

بملامحه القاسية، ولكن لجميلة."1 النبرة الحاسمة تمثل قوة وثقة والتأثير في الكلام فقد تميزت بها سعاد" **وأجابته سعاد بنبرتها الحاسمة: "ذات يوم، ربما".2**

☆ **طـلال:**

استخدم غسان كلمة شاب هذا يدل على أنه شاب في مقتبل العمر، كما ذكر غسان بعض الصفات الخارجية بقوله "... **كان طلال شاباً قصير القامة لم يبلغ العشرين بعد،**"3 يبدو أن سماته الخارجية تتطابق مع وظيفته في الرواية ومتطلبات عمله السري.

☆ **زيـــاد:**

لم تتوفر عبارات أو أوصاف كثيرة تدل على البعد الجسمي لزياد إلا من خلال وصف أبي القاسم " **واستدار زياد، فبدا وجهه شديد الصفرة، كانت عيناه كبيرتين**".4

1 رواية برقوق نيسان المصدر السابق ص 17.

2 المصدر نفسه ص 16.

3 المصدر نفسه ص 15.

4 المصدر نفسه ص 22.



خاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا، حاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع، بأن نعطي نظرة موجزة عن بناء الشخصية في رواية برقوق نيسان للروائي غسان كنفاني، إذ سنحاول أن نرصد بعض النتائج المتوصل إليها:

- ✓ الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بذورها ينعدم من العمل الروائي وهي الحدث، الشخصيات، الزمان المكان....
- ✓ كما وقفنا على مفهوم الشخصية، إذ وجدنا تعاريفها كثيرة عن النقاد العرب والغرب لكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد أن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الكاتب من خلاله أفكاره وآراؤه وكل ما بخياله.
- ✓ عنوان الرواية قام بلعب دورا كبيرا في نجاحها لأنه يجذب القراء.
- ✓ تعتبر الشخصية إحدى التقنيات السردية التي يقوم عليها أي عمل فني فلا رواية بدون شخصيات تقود مجريات أحداثها وتنظم الأفعال وتعطي الرواية بعدها الفني.
- ✓ تنوع الشخصيات في رواية برقوق نيسان ما بين ثانوية ورئيسة وأخرى استذكاريه ومعارضة أعطى قيمة جمالية كبيرة للرواية وذلك باعتبار أن لكل منهم دورا مهما في بناء العمل الروائي.

- ✓ من أهم القضايا التي عالجها الروائي هي الثورة الفلسطينية.
- ✓ تصنيف الشخصيات لدى فيليب هامون يقوم على ثلاث فئات فئة المرجعية، فئة الواصلة، فئة الشخصيات المتكررة.
- ✓ أثناء بناء الشخصية الروائية تتكامل على أبعاد مختلفة منها الجسمية (الخارجية)، النفسية (الداخلية)، الاجتماعية.
- ✓ لم يقم غسان كنفاني باختيار شخصياته بشكل عشوائي بل بعناية كما أنها تجسد الواقع وتحمل طياته رسالة سياسية وإنسانية، فالكاتب استمد الأماكن من أرض الواقع " فلسطين المحتلة " بذكر أحيائها العتيقة (نابلس، أريحا..) فالمكان هنا هو بنية محركة للحدث وباعثة للماضي فهو يتميز بدلالات عميقة لأنه ليس مجرد ديكور خارجي للأحداث وإنما يحمل دلالات القضية الفلسطينية لتعبر عن الإحساس بالاقتلاع من الأرض والتشرد والنفي.
- ✓ امتازت رواية برقوق نيسان عن بقية روايات غسان كنفاني بالهامش، التي عبرت عن آراء غسان الفكرية والتعريف بشخصياته فلم يهتم غسان بالمظهر الخارجي والفيزيائي في تعريفه لشخصياته بل ركز على الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها والدور الذي تؤديه.

- ✓ استطاع غسان كنفاني توضيح أبعاد شخصياته من خلال الملامح النفسية وكذلك فكرها الأيديولوجي وأحوالها الاجتماعية ومعتقداتهم.
- ✓ ارتباط ذاكرة شخصيات رواية برقوق نيسان بالماضي.
- ✓ يعد غسان كنفاني أحد المبدعين الفلسطينيين، روائيا وكاتب مميز يمتلك قدرة التحكم في العمل الروائي المتجذرة بالثقافة العربية الفلسطينية.
- ✓ اعتمد غسان كنفاني على مفردات بسيطة وشائعة لكن كان يمنح هذه المفردات دلالة عميقة ورمزية وكان ذلك بارزا في العمل السردي.
- ✓ قدمت رواية برقوق نيسان شخصية إنسانية تجسد لنا معاناة الواقع الفلسطيني وهي شخصية أبو القاسم.
- ✓ الرواية كلها حدث واحد لجميع شخصيات الرواية يفسح فيه غسان مساحة في الهوامش حيث يجسد فيها هذا الحدث بصوته هو ككاتب وروائي لخلفيات هذه الشخصيات.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بجزء قليل في دراسة الرواية لأفتح آفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة بتقنية تكشف جماليتها، وأتمنى أن أكون قد فتحت المجال لدراسات أخرى لتكمل ما بدأته.



ملاحق

التعريف بالروائي غسان كنفاني:

ولد غسان كنفاني في عكا شمال فلسطين في التاسع من نيسان (أبريل) من عام 1936م، وعاش مع عائلته في مدينة يافا حيث كان والده يعمل محامياً هناك. تلقى علومه الابتدائية حتى شتاء عام 1948م في مدرسة الفريد الفرنسية إلى أن وقعت النكبة وعادت الأسرة إلى عكا، ومكنت بها بضعة أشهر حتى غادرتها مع جموع النازحين إلى لبنان في 16/5/1948م، ومنها إلى سوريا، حيث استقرت في مدينة دمشق وعاشت في ظروف مادية سيئة جدا يقول غسان كنفاني عن تلك الفترة " **غادرت فلسطين عندما كنت في الثانية عشرة من العمر.. وكنت أنتمي إلى عائلة من الطبقة الوسطى، كان والدي محامياً وكنت أدرس في مدرسة فرنسية تبشيرية، وفجأة انهارت هذه العائلة المتوسطة وأصبحنا لاجئين فتوقف والذي عن العمل بسبب جذوره الطبقية المتأصلة، أما نحن فقد باشرنا العمل كصبية ومراهقين كي نعيل العائلة"1.**

أتمم غسان كنفاني دراسته الابتدائية والإعدادية في دمشق، وفي عام (1953م) عمل مدرساً في إحدى المدارس الابتدائية التابعة لوكالة الغوث، إذ كان الأمر لا يتطلب كفاءة علمية عالية حينذاك، ثم إن هذا العمل بداية تساعده على إتمام المرحلة الثانوية حتى حصل على البكالوريا، وبالفعل انتسب بعد ذلك إلى جامعة دمشق قسم الأدب العربي، حيث قضى

1 صبحية عودة زعرب. جماليات الخطاب الروائي، ص 10

ثلاث سنوات فصل بعدها الأسباب سياسية. يقول غسان كنفاني: " **حين وصلت إلى السنة الثالثة في كلية الآداب، حالت نشاطاتي السياسية في منطقة مضطربة على الدوام دون دخولي إلى سوريا"1.**

في تلك الفترة اتجه غسان كنفاني إلى قراءة القصص الرومانسية، خاصة التي عاش شخوصها ظروفاً مشابهة لحياته في المخيم. وقد حاول أن يكتب شيئاً يفعل بالقارئ ما فعلته به تلك القصص، **فكانت أول قصة تنشر له شمس جديدة عام 1956م2.** وفي العام نفسه سافر إلى الكويت ليعمل مدرساً لمادتي الرسم والرياضة، وفيها أمضى أربع سنوات تعد من أخصب الفترات التي عمقت ثقافته، وزاد خلالها تأثره بالماركسية التي قرأها في كتب ماركس، إنجليز، أفلحت هذه المطالعات في "إذابة الجليد بينه وبين الماركسية، فضلاً عن إقامته مع ستة شبان شيوعيين كانوا يشكلون خلية شيوعية، وزوج شقيقته الذي كان قائداً شيوعياً بارزاً. ولا شك أن رؤيته المظاهر البذخ هناك ومعاناته الذاتية من الفقر، قد نمى إحساسه بالصراع الطبقي، وزاد من تحمسه للماركسية. إذا في الكويت نضحت ثقافته وتفتحت موهبته، لكن ذلك لم يأت بسهولة دون أن يترك أثراً من المعاناة والألم. وعن تجربته الحياتية وهو في الكويت يقول: ... "**وهناك في ذلك البلد البعيد الذي يحتوي على كل شيء وليس فيه أي شيء.. البلد الذي يعطيك كل شيء ويضن عليك بكل شيء، في ذلك".3**

---

11 صبحية عودة زعرب جماليات الخطاب الروائي، المرجع السابق ص 11

2 حديث ينشر لأول مرة: شؤون فلسطينية ع35,1974,ص 137

3 صبحية عودة مرجع سابق ص 11

❖ ثقافـــــته:

كانت ثقافة غسان الكنفاني منوعة وواسعة فلقد درس في مدرسة فرنسية حيث أنه لم يكمل دراسته بسبب الهجرة وهذه الدراسة أفادت في فتح باب الاطلاع على الآداب الأخرى، ولم يكن يتقن اللغة العربية وهذا ما جعله ينكب على دراسة الأدب العربي حيث يقول:" **كان ذلك عام 1954 على الأغلب أظن أني كسرت ساقي في ذلك العام في حادثة وكان على أن اللازم الفراش طوال ستة شهور عندما ابتدأت المطالعة بالعربية بصورة جدية "1.**

لم يكتف غسان بدراسة اللغة العربية فقد اطلع على إنجازات الغرب في دنيا الأدب بشكل عام والرواية بشكل خاص، حيث استطاع غسان أن يكون لنفسه طريقا خاصا يميزه من غيره من كتاب القصة والرواية حيث أن تابع إنجازات الرواية الأمريكية والأوربية مما جعله يتأثر بجيمس جويس الإيرلندي ويظهر هذا التأثر في رواية ما تبقى لكم، بالإضافة إلى أنه قرأ في الفلسفة الوجودية وفلسفة البعث، وظهرت آثار قراءاته في كتاباته المسرحيات "الباب" و"القبعة" و "النبي"2.

1 فيجاء عبد الهادي: غسان كنفاني والرواية والقصة القصيرة، ط1 ,دار النشر الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية القدس. ص 12

2 المرجع نفسه ص 17

❖ **استشهاده:**

يأتي اغتيال غسان كنفاني بعد فشل عدوان إسرائيلي وحشي على جنوب لبنان في تصفية الوجود الفلسطيني الثوري تصفية حذرية. فلجأت إسرائيل إلى أسلوب الإرهاب الفردي الدموي ضد عناصر حيادية واختير أن يكون غسان كنفاني أول هدف في عمليات الإرهاب الصهيونية الجديدة لعدة أسباب منها عضويته القيادية للجبهة الشعبية. فهو المتحدث الرسمي باسمها، ورئيس تحرير مجلة الهدف التقدمية، والصائغ للبيان التاريخين عملية مطار الله، وهو إلى هذا عنصر فعال لربط الثورة الفلسطينية بحركات لبطل في أعمال نسان كنفاني الروائية التحرر العالمية ونموذج للمثقف الثوري الذي يشارك في صنع الأحداث وصياغتها والتعبير عنها فضلاً عن كل ذلك سهولة رصد حركته المنتظمة بحكم عمله السياسي الصحفي"1.

وفي صباح اليوم الثامن من يوليو عام 1972م، نزل غسان كنفاني من بينه كعادته مع ابنة أخته الميس حسن نجم)، ولم يكن يخطر بباله أنه سيغادر الدنيا بعد دقائق أشلاء متناثرة، فعندما أدار محرك سيارته، انفجرت عبوة ناسفة من الديناميت تون خمسة كيلو حرام، تكفي لتدمير بناية كاملة تقول زوجته بعد دقيقتين من مغادرة غسان ولميس للبيت سمعنا انفجاراً رهيباً.. تحطمت كل نوافذ البيت.. نزلت السلم لكي أحد البقايا المحترقة

1 صبحية عودة زعرب مرجع سابق ص 15

لسيارتنا الصغيرة، وجدنا لميس على بعد بضعة أمتار.. ولم تجد غسان. ثم اكتشفت ساقه اليسرى ... وقفت بلا حراك في حين أخذ فايز يدق رأسه بالحائط وليلى ابنتنا تصرخ بابا.. بابا خرجت الجماهير الفلسطينية واللبنانية من سكان المخيمات في جنازة احتفالية مهيبة ... تتقدمها (أني) زوجته (وفايزة) شقيقته، التي قدمت أغلى ما ملك قلبها – أخاها وابنتها وفي مقبرة الشهداء، تم دفن ما جمع من جسده الملفوف بالعلم الفلسطيني. هكذا عاش غسان كنفاني قضيته إلى حد الشهادة."[1]

❖ آثـــــــاره:

تـرك غسان كنفاني كما هائلا من المقالات الأدبية والسياسية والدراسات النقدية المبعثرة في الدوريات فضلا عن المؤلفات الأدبية الأتية:

- **الروايـــــــــات:**

1. رجال الشمس.
2. ما تبقى لكم.
3. أم سعد.

---

1 مرجع نفسه ص 16

4. عائد إلى حيفا.

5. العاشق.

6. الأعمى والأطرش (لم تكتمل).

7. برقوق نيسان (لم تكتمل).

8. الشيء الآخر.

- **القصص القصيرة:**

1. موت سرير رقم 12.

2. ارض البرتقال الحزين.

3. عالم ليس لنا.

4. الرجال والبنادق.

5. المدفع.

- **المسرحيـــات:**

1. البـــاب

2. القبعة والنبي

3. جسر إلى الأبد

- **الدراســـات الأدبية:**

1. ثلاث دراسات في أدب المقاومة في فلسطين المحتلة.

2. في الأدب الصهيوني."1

1 صبحية عودة زعرب مرجع سابق ص 17





المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم

1. القرآن الكريم، رواية ورش

ثانيا: المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

– غسان كنفاني, برقوق نيسان, القميص المسروق وقصص أخرى, وزارة الثقافة والفنون والتراث – دولة قطر، دراسة د، فيصل دراج.

- **القواميس والمعاجم:**

– إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية, دار محمد علي الحامي للنشر, صفاقس, تونس, (د,ط),1998.

– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري, لسان العرب, دار الصادر, لبنان ط4, 2005.

– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية باب " روى " دار العلم، القاهرة، ط1 , 1965.

– البطرس، البستاني، المعجم المحيط، مكتبة لبنان بيروت، (د، ط) , 1998.

– جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ط1 , بيروت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة, 2003 .

- داوود سلوم، داوود سلمان العنكبي، إنعام داوود سلوم، كتاب العين، معجم لغوي تراثي، ط1 , مكتبة لبنان بيروت ,2004 .
- فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاط، ط1 , 2010 .
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي ـ إنجليزي ـ فرنسي) مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1 , 2002 .
- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت ط2 , 1984 .
- محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د، ط)، (د، ت).
- محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، الجزائر، القسم الأول، (د، ط)، (د.ت).

- **المراجع العربية:**

- إبراهيم سعدي ـ دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل ـ الجزائر العاصمة (د، ط) 2009 .
- احمد زياد محبك، دراسات نقدية من الأسطورة الى القصة القصيرة ط1 , 2001 , دار علاء دمشق .

- احمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4, دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية(مصر), ط5, 2011م .
- بهاء الدين محمود مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية، الإسكندرية، ط1, 2008 .
- جهينة عمر خطيب، تطور الرواية العربية في فلسطين (1948ـ 2009), المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت,ط2 ,2012.
- جويدة حماش. بناء الشخصية في حكاية عبدو وجماجيم لمصطفى فاسي. مقاربة في السيمائيات. الجزائر (د، ط). 2007 .
- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء, المغرب,ط6 , 2006.
- حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين أنموذجاـ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق (د، ط) , 2009 .
- حميد لحميداني. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط3 , 1991.
- خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الأشرف للنشر والتوزيع، بيروت 1992 .

- رندة أبى هنا، الدليل لشخصية المرأة، ط1 , المؤسسة اللبنانية العربية للتوزيع والنشر 1990 .
- روب يونغ. الشخصية كيف تطلق قواك الخفية. مكتبة حرير ط1. 2011 .
- سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع بيروت، ط1 , 2010 .
- سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 , 1997 .
- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 2004 .
- شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر, 2009 ,.
- صيحية عودة زعرب, جماليات السرد في الخطاب الروائي, دار مجدلاوي, عمان, ط15 , 2006.
- عبد الجبار جواد، فاتن، اللون لعبة سيميائية بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدولين للنشر والتوزيع، عمان، ط1 , 2009 .
- عبد الرحيم الكروي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب. القاهرة. " 1428. 2006 .

- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، دمشق، الرباط، ط1 ,1999 .
- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شكر، دار المدني,1992 .
- عبد اللطيف السيد حديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1 ,1996 .
- عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية. بحث في التقنيات السردية. سلسلة كتب شهرة يصدها المجلس الوطني للثقافة وفنون الأدب. كويت. (د، ط). 1998 .
- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة. المؤسسة الوطنية للكتاب.1990
- عدنان علي محمد الشريف. الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1..
- عز الدين إسماعيل. الأدب وفنونه ز دار الفكر العربي. القاهرة.2013 ط9 .
- عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر المعاصر، دمشق ط1 1980 .
- علال سنقوقة، المتخيل والسلطة، في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1 , 2000 .

- غيبوب باية. الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية مئة من العزلة لغابرييل غارسيا. مركيز. أنماطها، مواصفاتها، أبعادها. دار الأمل. تيزي وزو. الجزائر (د، ط) 2012 .
- فاروق وادي، ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية غسان كنفاني إميل حبيبي جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 , 1981 ,
- فائق مصطفى في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر شارع ابن الأثير. جامعة موصل ط1. 1989.
- فؤاد علي حازم الصالحي، دراسات في المسرح، ط1 , دار الكندي للتوزيع والنشر 1999 .
- فيجاء عبد الهادي: غسان كنفاني والرواية والقصة القصيرة، ط1 ,دار النشر الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية القدس.
- محسن محمد صالح، فلسطين (سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية) حقوق الطبع محفوظة، كوالالمبور ـ ماليزيا، ط1, 2002 ,.
- محمد السيد إسماعيل: الرواية والسلطة، بحث في طبيعة العلاقة الجمالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2009 .
- محمد بوعزة. تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم. الدار العربية للعلوم بيروت. لبنان 2010 .

- محمد حسن عبد الله، الريف في الرواية العربية، عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، نوفمبر 1989 .
- محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي. تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق. مؤسسة الوراق، ط1. 2002 .
- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة, اتحاد الكتب الحديثة, دمشق , 2003.
- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1 , 2007.
- محمد غنمي هلال. النقد الأدبي الحديث. دار النهضة. مصر للطباعة النشر والتوزيع أكتوبر 1997.
- محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة بيروت، نقلا عن المسرح في الجزائر لصالح لمباركية دار البهاء للنشر والتوزيع، ط2 ,2007 .
- مصطفى عقلان، اللسانيات البنيوية، منهجيات واتجاهات، دار الكتاب، بيروت ط1 .
- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر . مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الادب الجزائري ع2 , 2005

- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار ـ الدقل ـ المرفأ)، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة السورية دمشق، ط1 , 2011 .
- نادر أحمد عبد الخالق، الرواية الجديدة، بحوث و دراسات تطبيقية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع,مصر , 2010م.
- ناصر الحجيلان. الشخصية في قصص الأمثال العربية. دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية النادي العربي. الرياض ط1. 2009 ص 70.
- نبيلة إبراهيم، فن النص بين النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، الجزائر، ص413.
- نجيب محفوظ، التشكيل الروائي، دراسة في تجليات الموروث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت. 2001 ص69.
- هلال محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت 1987.
- وادي فاروق، مدخل تاريخي للرواية الفلسطينية. شؤون فلسطينية، ع110, 1981.
- وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكاتب العربي، سوريا، ط1, 1998.

▪ **المراجع المترجمة:**

- بان مان فريد. علم السرد. مدخل الى نظرية السرد. تر: أماني أبو رحمة. مكتبة بغداد. ط1 .2011 .

- يان مان فريد، مدخل الى نظرية السرد, تر: أماني أبو رحمة دار نينوى للنشر و التوزيع , دمشق,2011.
- وينرد هوبر، مدخل الى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د، ط) 1995.
- جيرار جينيث، نظرية السرد من جهة النظرية والتأثير، تر: ناجي مصطفى، منشورات أكاديمي،الدار البيضاء , المغرب, ط1, 1989.
- فلاديمير بروب. مورفولوجيا القصة. تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو. دمشق. سوريا. ط1 .1996 .
- فيليب هامون. سيمولوجيا الشخصيات الروائية. تر. سعيد كراد, دار الحوار والتوزيع. سوريا, ط 1 , 8, 2013..
- غوغل نيقولاي، المعطف، تر، جليل كمال الدين، منشورات مكتبة ومطبعة السروجي، عكا, 1980 , بتصرف.

رابعا: المجلات :

- أحلام بكري، أنواع الشخصيات في الرواية، تدقيق احمد بن عمر أخر تحديث 2021/12/24.
- تقنيات بناء الشخصية عند جيلاني خلاص من خلال مجموعته القصصية, مجلة الآداب واللغات, المجلد 8, العدد 3, أكتوبر 2020.

- حديث ينشر لأول مرة: شؤون فلسطينية ع35,1974,.
- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ـ منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري . جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . قسم الأدب العربي العدد 2 , 2002 .
- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان كنفاني، دار مجدلاوي الأردن 2006 .
- طه وادي: الرواية السياسية: دار النشر للجامعات المصرية 1996 .
- عباس سمير، محاضرة مفهوم الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي وبرج بوعريريج,25 ـ 05 ـ 2001.
- عبد السلام لوبار. مجلة الآداب واللغات. تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة. جامعة على لونيسي. البليدة 2. أكتوبر 2020. مجلد 8 .
- عبد المنعم زكريا القاضي. البنية السردية في الرواية. الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية"1 .2009 .
- على عبد الرحمن فتاح. تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق النيل " مجلة الآداب قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، مصر، العدد 122 , .

- عودة علي، روايات الشخصيات الثانوية، مجلد الجديد .2010

  aljadeed/magazine.com.PM 10;41,

- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية " أصابعنا تحترق " لسهيل إدريس. رسالة ماجستير في الأدب العربي. أشراف د. محمد فورا بن لخضر. مخطوط 2008 جامعة بسكرة .

- مقال أنواع الشخصيات في الرواية وكتابة أحلام بكري، تدقيق امدن عمر. آخر تحديث 2012/12/14.

خامسا: الوسائل والمذكرات:

- تقنيات بناء الشخصية عند جيلاني خلاص من خلال مجموعته القصصية, مجلة الآداب واللغات, المجلد 8, العدد 3, أكتوبر 2020.

- يمينة إبراهيمي. بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا 2021/04/10.

- فيصل نوى. سيمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية إلهه الشدائد لياسمينة خضرا. رسالة ماجستير إشراف الدكتور محمد منصوري. مخطوط, 2014 جامعة باتنة .

- عتبة الهامش وفاعلية الخطاب السردي مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية المجلد 33, 2019 ,.

- عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلاني خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة .
- حسين محمد حسين الصليبي، الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو (1992) إشراف: يوسف موسى رزقة، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية، جامعة غزة, 2008, .

سادسا: المواقع الإلكترونية

- قاموس المعاني عربي، ويكيبيديا، لفظ نيسان. معنى وتعريف ونطق كلمة "نيسان" في (معاجم اللغة العربية) | قاموس ترجمان(torjoman.com)
- قلعة برقوق – ويكيبيديا(wikipedia.org)



الفهرس

فهرس المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ_ ج
مدخل مفـاهيمي: الرواية الفلسطينية	
تعريف الرواية لغة	11
تعريف الرواية اصطلاحا	13
عناصر البناء الفني للرواية	15
نشأة الرواية الفلسطينية	22
الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأبعادها	
المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية الروائية	32
المبحث الثاني: تصنيفات الشخصية الروائية	38
المبحث الثالث: أنواع الشخصية الروائية	48
المبحث الرابع: أبعاد الشخصية الروائية	58
الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية في رواية برقوق نيسان لغسان كنفاني	
عالم الرواية	61
المصاحبة النصية في رواية برقوق نيسان (دلالة العنوان، الغلاف)	66
المبحث الأول: المنحنى التطوري للشخصية	69
المبحث الثاني: أنواع الشخصية في رواية برقوق نيسان	82
المبحث الثالث: دلالة الاسم وخلفية مرجعيته	98
المبحث الرابع: أبعاد الشخصية الروائية	101
خـــــــــاتمة	107

ملاحق	111
قائمة المصادر والمراجع	118
فهرس المحتويـــــــات	129

الملـــــــــــخص:

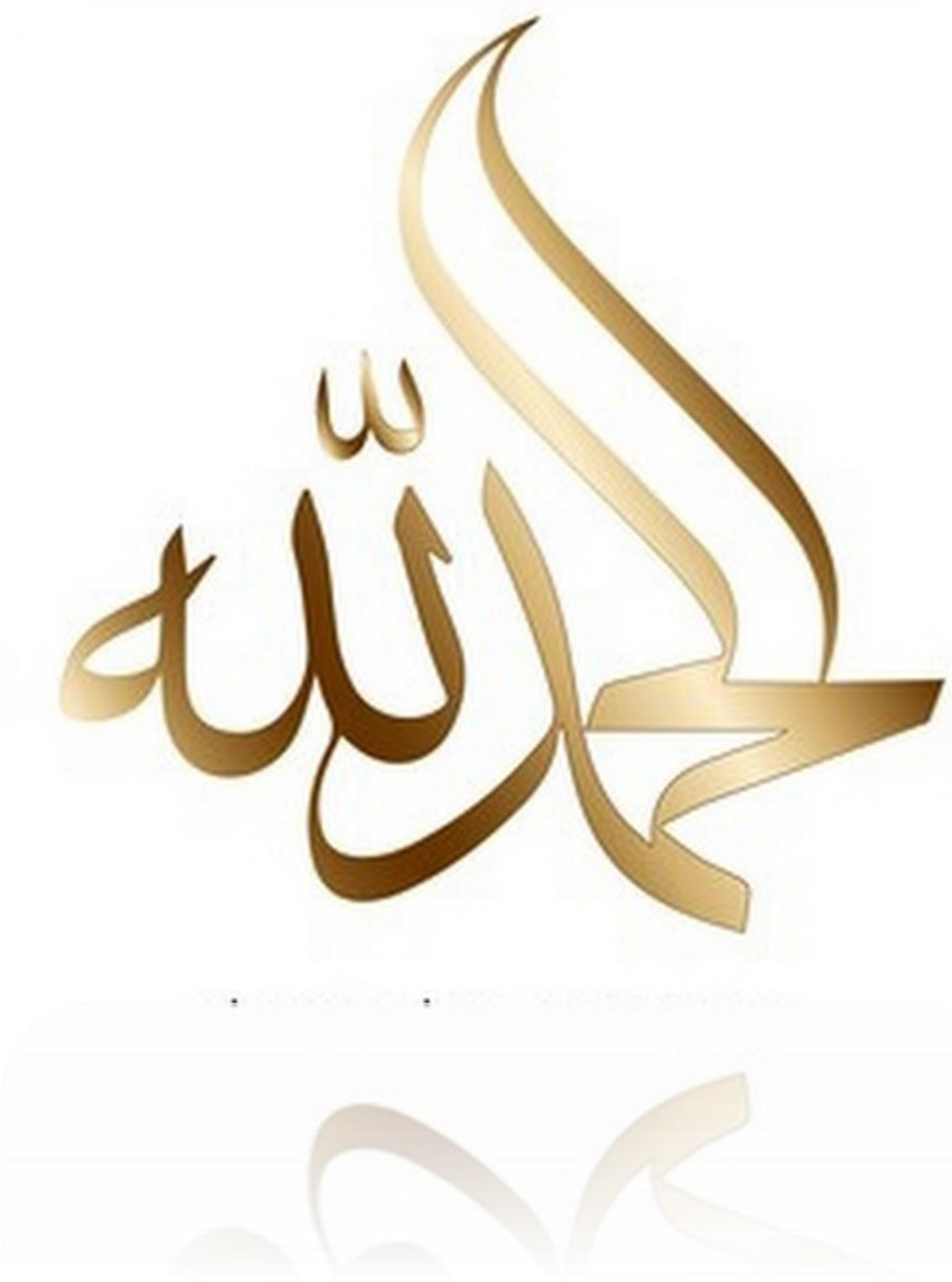
رواية برقوق نيسان احتوت أنماطا مختلفة للشخصيات ورسم لنا غسان كنفاني شخصيات الرواية بأنماط مختلفة ومتنوعة} الشخصيات الرئيسة، الشخصيات الثانوية} وقد حملت هذه الشخصيات وسما سيميائي عبر عنها وعن مدلولها، فقد ركزت رواية برقوق نيسان على قضية محورية يعني منها الشعب الفلسطيني وهي قضية المقاومة واسترجاع أرضهم الأمر الذي جعل الفلسطينيين يعيشون حالة نفسية بسبب المعاناة التي واجهتهم ويمثل لهذه الحالة العديد من شخصيات الرواية من أهمها: أبو القاسم وابنه قاسم، سعاد وقاد، زياد والتي عكست لنا الواقع.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، سيميائية، برقوق نيسان.

Summary:

Novel plum Nissan contained different patterns of characters and draw us Ghassan Kanafani characters of the novel patterns different and varied main characters secondary characters and has carried these characters and a semiotic tag is not about them and their meaning, the novel focused plum Nissan on a pivotal issue means the Palestinian people, which is the issue of resistance and the recovery of their land, which made the Palestinians live a psychological state because of the suffering they faced and represents for this case many of the characters of the novel, the most important of which are: Abu al-Qassim and his son Qassim, Sound and Ziad which reflected our reality.

Keywords: caractère, Novell, barquq Nissan, Abu al Qasim.


الحمد لله